

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -



كلية الآداب واللغات

قسم: الفنون

تخصص: مسرح مغربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر الموسومة بـ:

إتجاهات الكوميديا الحديثة في المسرح المغربي
"مسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني أنموذجاً"

تحت إشراف:
- د. هني كريمة

من إعداد الطالب:
- بوترفاس أنس

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	د. لعمى عبدالرحيم
مشرف/مقررا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضراً	د. هني كريمة
مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ. د. بن ساحة عبد الله

السنة الجامعية: 2023/2022



شكر وعرفان

مصادقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"
الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب
ووفقني على إنجاز هذا العمل.

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، اللهم صل وسلم وبارك على خاتم الأنبياء
والمرسلين المصطفى الأمين.

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة: هني كريمة" على توجيهاته القيمة
التي قدمها لي، أرجو من المولى عز وجل أن يثيبه خير الثواب.

نتوجه بكلمة بالشكر إلى كل الذين ساهموا من قريب أو بعيد في إنجاز
هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

لايسعني في هذا المقام وقد أتممت هذا العمل إلا أن أهدي حصاد دربي الطويل
إلى من علمني أصول الحياة ورباني على مكارم الأخلاق وعلمني أن العلم سلاح العلماء إلى
والدي الكريم والعزيز حفظه الله لنا وجعله في أعلى مقام.

إلى من بوركت قدماها فتحتها الجنان

إلى التي دائما تسقيني بدعواتها وتبعث في روحي القوة بحبها، إليك يا زهرة القلب
أهدي رسالتي، حفظك الله يا أحلى وأطيب أم أطال الله في عمرك

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق، إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا معهم إخوتي: فوزية
،ايمان،فاطة الزهراء.

إلى كل عائلتي كل باسمه

إلى كل الأصدقاء والزملاء الذين تركوا بصمة في حياتي.

مقدمة

يعتبر المسرح الكوميدي من أبرز الأنواع المسرحية انتشارا في العالم، فهو نوع درامي يحاكي حياة العامة من الناس بلغة بسيطة تتناسب مع ما يعيشه البسطاء منتقدا بذلك السلوكات الاجتماعية في إطار من الضحك والتسلية، وله جذور ضاربة في التاريخ منذ نشأة المسرح باليونان حيث منذ بداية ظهوره اهتم بالموضوعات المستفزة والمثيرة في المجتمع والتي تدفع المتلقي إلى الضحك من الوضع المحاكي في المسرحية عكس التراجيديا الجادة.

وكانت من أهم الاتجاهات السائدة في المسرح المغربي، من أول معرفة العرب بالمسرح من خلال أول مسرحية لمارون النقاش هي مسرحية "البخيل" فما الشيء الذي استفز الكتاب والمخرجين والمسرحيين العرب والمغاربة على وجه الخصوص في الاستمالة لهذا الاتجاه، وعليه تكون إشكالية بحثنا كالاتي: كيف اتسم الطابع الكوميدي في المسرح المغربي؟ وما هي الأشكال التي تعرض لها؟

وضمن هذه الإشكالية نطرق جملة من التساؤلات كالاتي:

1- من أين تستمد الكوميديا مواضيعها في المسرح المغربي؟

2- ما هي أنواع الكوميديا التي سادت المسرح المغربي؟

3- ماهي أصول الكتابة النص الكوميدي المغربي؟

والإجابة عن هذه التساؤلات يتوجب علينا طرح جملة من الفرضيات من بينها:

1- سيطر الطابع الكوميدي بقوة على العرض المسرحي المغربي.

2- تشكل الكوميديا في المسرح المغربي نقطة أساس في عملية التواصل المسرحي لاعتمادها

على عنصر الضحك الذي يجلب المتلقي دون هوادة.

3- ركز المسرح الكوميدي بالوطن المغربي على موضوعات شائكة في المجتمع ضمن إطار

مضحك ومسلّي أكثر منه توعوي تعليمي.

وهناك تمت أسباب ذاتية وموضوعية قادتنا لاختصار هذا الموضوع:

-السبب الذاتي:

- هو اهتمامي بالجانب الكوميدي في المسرح المغربي.

-وجود علاقة كبيرة بين الموضوع القائم للدراسة وتخصصنا.

-السبب الموضوعي:

-حدا الطرح في المواضيع التي تناولها المسرحيون المغاربة.

-فتح باب الاطلاع على الكوميديا واهميتها في المسرح.

وقد قمنا بوضع خطة منهجية للبحث تضمنت فصلين، أولهما نظري والثاني تطبيقي، إضافة

إلى مقدمة ومدخل وخاتمة.

جاء المدخل عبارة عن تقديم شامل للموضوع وأهم مفاتيح البحث حيث عرفنا الكوميديا

وعرفنا بالمسرح المغربي وجاء الفصل الأول موسوماً ب: أصول الكوميديا بتعرضنا من خلاله على نشأة

الكوميديا والمراحل التي مرت بها عبر تاريخ المسرح العالمي ومتوقفين عند ثلاث محطات ارسطو

طاليس، شكسبير، موليير، وجاء الفصل في مبحثين حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى الكوميديا في

المسرة العالمي تعرفنا من خلاله على الأصول التاريخية للكوميديا عند أرسطو طاليس من خلال كتابه

فن الشعر وكيف نظر لها، ثم تطرقنا للكوميديا عند شكسبير وأهم خصائصها وبعد ذلك عند موليير.

ثم تعرضنا للحديث عن مختلف أنواع المسرح الكوميدي بالوطن المغربي وهي كوميديا الفارس،

كوميديا الأخطاء، الكوميديا السوداء، كوميديا ديلاوتي، كوميديا العاطفية، كوميديا الشخصيات،

كوميديا المواقف .

والمبحث الثاني جاء موسوماً: بالكوميديا في المسرح المغربي تطرقنا فيه إلى الحديث عن

الكوميديا في المسرح الجزائري والمسرح التونسي والمسرح المغربي وأهم رواد هذه المحطات الثلاثة من

الوطن المغاربة وأعطينا بعض الأمثلة لتدعيم دراستنا.

وعن الفصل الثاني كان عبارة عن دراسة تطبيقية لما في الفصل النظري واخترنا "مسرحية ثورة صاحب الحمار" انموذجا لغز الدين المدني.

وقد إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي التاريخي الأنسب لطرحننا الموضوعي وللأمانة العلمية اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

- نبيل راغب، أصول الكوميديا الراقية، مهرجان القراءة للجميع، 1997.

-ارسطو، فنُّ لشعر، ترجمة د.إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د-ط)،(د-ت).

-عبد الرحيم وهابي، محمد العمري (المحرر). القراءة العربية لكتاب فن الشعر لأرسطو طاليس.

عالم الكتب الحديث.

أما عن المصاعب التي واجهتنا أثناء إعداد هذا البحث فهي عديدة من بينها:

- عدم وجود مصادر كافية للدراسة ولهذا توجهنا إلى المجلات والمواقع الإلكترونية.

- ضيق الوقت.

بوترفاس أنس

تلمسان: 21 جوان 2023

المدخل

الكوميديا لغة واصطلاحاً:

لغة:

الكوميديا هي الملهاة، والكلمة مشتقة من الفعل لهى، يتلهى. هي مسرحية منثورة أو منظومة تصف معائب الناس وردائلهم في صور مضحكة¹.

اصطلاحاً:

تعني الكوميديا اصطلاحاً ما يلي هي مشتقة من الكلمة اليونانية komedie وهي أغنية طقسية كان يغنيها المشاركون والمتنكرون بأقنعة حيوانية في مواكب الإله ديونيزوس في الحضارة اليونانية.

فهي تعني في اليونانية القديمة "أغنية العيد؛ إذ كانت تُغنى في الأعياد الدينية مدحاً في الآلهة وشكراً لهم على عدم إيقاع الضرر بالناس".

و التعريف العام للكوميديا في المعجم المسرحي: "مسرحية يقوم الفعل الدرامي فيها على تخطي سلسلة عقبات لا تحمل خطراً حقيقياً و لذلك تكون الخاتمة فيها سعيدة و هي تجذب الجمهور من خلال عرض خلل ما (موقف شخصية أو ظاهرة) عبر تضخيمه بحيث يتمكن المتفرج من النظر إلى هذا الخلل بشكل عقلايٍّ ومن الخارج، وبذلك يشعر بتفوقه و هي لا تستدعي الانفعال (الخوف والشفقة بقدر ما تتطلب من المتفرج موقف محاكمة. وبالتالي فإن التطبير فيها هو نوع من التنفيس واستشارة الوعي.²

ولعلَّ أهمُّ ما يميز الكوميديا أنَّها تقوم على عرض مفارقات تكشف عادات المجتمع ونقائص الحياة، بطريقة نقدية ساخرة، وتؤول نهايتها نهايةً سعيدة، فالمضحك مفارقة، وهذه المفارقة هي

1 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 1960.

2 - د. إلياس، ماري - د. قصاب حسن، حنان، المعجم المسرحي، ص 376.

الكشف الذي يتضح شيئاً فشيئاً، وبصورة مفاجئة للنواقص والمثالب، وهي بريئة لا تؤذي، كذلك هي عفوية لأنها غير متكلفة، وأنّ المواقف في الملهاة تسوّى تسويةً ترضي الأطراف جميعاً وتنتهي بحلٍ سعيد، و(المثال) يكون للذوق العام أو الخاص أو للرأي العام و هو الذي تصطدم به هذه المواقف الخاطئة أو عند الاصطدام بالعادات والتقاليد¹.

المسرح هو فن نبيل و راقى عرف منذ القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد اليونان و تطور عبر العصور، وقد عرف الوطن العربي الفن المسرحي متأخراً عن طريق الإحتكاك التجاري و الثقافي ببلدان الغرب و بعد ذلك ظهر أولاً في المشرق العربي ببلدان و مصر و إنتشر بعدها في كامل البلدان العربية إلى غاية بلدان الوطن المغاربي حيث عرف عن طريق الفرق الأوروبية التي جاءت مع الاستعمار الفرنسي و الفرق العربية المسرحية التي كانت مشهورة آنذاك مثل: فرقة جورش الأبيض و فرقة سليمان القرداني وكانت كلها باللغة العربية الفصحى حيث لم تلق اهتماماً واسعاً و من هنا بدأت لهجة العروض تتغير إلى اللهجة العامية حيث بدأت تنتشر العروض تتغير شيئاً فشيئاً في ربوع الوطن المغاربي لأنها لاقت استحسان واسعاً لدى الجمهور و أيضاً وجد فيها الكتاب المغاربة غاياتهم الايديولوجية للهروب من رقابة الاستعمار و من هنا بدأ تاريخ الكوميديا في المسرح المغربي.

¹ - ابن ذريل، عدنان، فن كتابة المسرحية، اتحاد الكتاب العرب، 1996، ص44.

الفصل الأول
أصول الكوميديا في المسرح

تمهيد:

تساهم الكوميديا في سد ثغرة البؤس الإنساني والحياة التعيسة بأن تفتح بابا للأمل عن طريق تجسيد الواقع بطريقة ساخرة تبعث على الضحك فتثير بذلك في نفسية المتلقي بعض الانفتاح لتقبل واقعه وانتقاده ومحاولة اكتشاف نفسه من جديد.

فقد يواجه الإنسان تحديات ومصاعب في طريقه، وربما يعاني من الفقر أو الصعوبات المادية، ومع ذلك تبقى لديه الرغبة الثابتة في العثور على السعادة والازدهار، يعتمد الإنسان على إرادته وقدرته على تجاوز التحديات والبحث عن الأشياء الإيجابية في الحياة، ويجد مسعاه في ذلك باللجوء إلى طريقة تساعد على ذلك وهو طريق الفن الكوميدي. ليتعلم منه كيفية التعامل مع هذه التحديات والتغيرات المستمرة، وكيفية الحفاظ على الروح المرتفعة والابتسامة في وجه الصعاب، مكن للإنسان أن يسعى لتحقيق السعادة من خلال اكتساب المهارات النفسية والعاطفية والاجتماعية التي تبثها الكوميديا في نفسية المتلقي تجعله يتأقلم مع التحديات ويعمل على تجاوزها إيجابياً.

في النهاية، يمكن للإنسان أن يحقق السعادة عن طريق الذوق الحسي الفني الراقى لتحقيق أهدافه والاستمتاع باللحظات الجميلة وتقدير الأشياء الصغيرة في الحياة، الحياة تتألف من تجارب مختلفة، وعلى الإنسان أن يجد التوازن بين العبوس والضحك المفرط¹ الذي يؤدي بصاحبه إلى الهاوية. و من أجل أن نحافظ نوعاً ما عن هذه الابتسامة خلقت الكوميديا من أجل الترفيه والترويح عن الروح الانسانية و من أجل إخراجها من قالب التعاسة والغبن الاجتماعي.

¹-<https://atitheatre. ae/> 2023/05/12 الكوميديا الوجه الضاحك للمسرح أطلع عليه بتاريخ

1-أصول الكوميديا في المسرح العالمي:

تعد الكوميديا (الملهاة) من أبرز المقولات الجمالية، التي ارتبطت بالفن المسرحي منذ القدم حتى يومنا هذا، وسوف نتناول في هذا المبحث الكوميديا عند أرسطو طاليس (فن الشعر)، عند شكسبير، و عند موليير.

1-1- عند ارسطو طاليس (فن الشعر):

إن الميل إلى فعل الضحك ما هو إلا إحساس عفوي تفرضه طبيعة البشر الانفعالية، لما له من أثر جمالي خلّاقى ساهم إلى حد ما بالتأثير في النفس الإنسانية بحسب درجتها ووظيفتها المنوطة بها، والدفع بعجلة الحياة إلى الأمام، لتبقى علامتها إرهابها لحواسنا بما يقع فيه الناس من نقائص ونقائص وفقاً لما ينبغي أن يكونوا عليه¹

وهذا ما ينص عليه ارسطو طاليس في تنظيره للكوميديا من خلال كتابه فن الشعر حيث يقول "الكوميديا محاكاة لفعل مشوه، ومثير للضحك، وله طول معين، وتام في ذاته، وفي لغة مشفوعة بكل أنواع التزيين، ويمكن أن ترد تلك الأنواع على انفراد في أجزاء مختلفة من المسرحية"².

إذا ما وضعنا الكوميديا في معناها الاصطلاحي، فراها تتأتى من الكلمة اليونانية Komedia، وهي أغنية طقسية كان يغنيها المشاركون والمتنكرون بأقنعة حيوانية في مواكب الإله ديونيزوس في الحضارة اليونانية³، فهي تعني في اليونانية القديمة (أغنية العيد؛ إذ كانت تُعنى في الأعياد الدينية مدحاً في الآلهة وشكراً لهم على عدم إيقاع الضرر بالناس).

إنّ الملهاة هي نوع من أنواع الفنّ المسرحي وتهدف الى التسلية وتنتهي بشكل "سعيد مفرح. تتناول المسرحية الملامح غير المتناسبة من الكلام الإنساني والشخصية والسلوك، كما هي موجودة في

¹- حورية هو، زياد ابراهيم شاكر، مجلة جامعة تشرين لمبحوث و الدراسات العربية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجد (39) العدد 02 2017، ص 1.

²- كتاب فن الشعر أرسطو «فن الشعر» وترجمته العربية الحديثة"، الحياة الثقافية. تونس، العدد 229: الصفحة 15.

³- حورية هو، زياد ابراهيم شاكر، مجلة جامعة تشرين لمبحوث والدراسات العربية، مرجع سابق، ص 03.

الحياة الاجتماعية تعالج "سبل العالم" وغالباً لا تحاول تقديم حبوب بقضايا أخلاقية عميقة، ليست معنية بالمشكلة الأساسية للخير والشر وإنما معنية بعلاقة الإنسان بالمجتمع، رغبة بتقديم حل عن طريق تسوية وأفضل حكم اجتماعي أكثر من تقديمها حقائق ثابتة). و (سبل العالم كما ورد هذا التركيب في التعريف يقصد به الرُوح العالميّة الشاملة التي نلمسها في جميع المآسي والملاهي الرفيعة من الشخّصيّات والحوادث المتصلة بطريقة ما بالعالم الذي نعيش فيه، فلا تكون الشخّصيّة شخصيّةً مستقلةً بل نموذجاً بشرياً له من السّمات الإنسانيّة ما يجعله عاملاً شاملاً.¹

فثمة سمتان رئيستان تميّز الملهاة العظيمة، أولها: أنّ شخصيّاتها ليست شخصيّات خاصة بجيل واحدٍ أو ببلد واحد، والثانية: أنّها جزء من هذا العالم أو أنّها رمز له، مثل شخصية رجل العجائب والمنافق، والبخيل، والأبله الذي يُعجّب بذكائه وغيرها من الشخّصيّات التي نصادفها في مسرحيات وليم شكسبير (1564-1616) وبن جونسون (1572-1637) وموليير (1622-1673) ووليم كونجروف (1670-1729). فهذه الشخصيات تتصف بالعمومية ولا تختص بها أمة دون أخرى، ولعل هذا ابرز ما يميز الملهاة.²

وتقودنا دراستنا الى أن نسوق رأي أرسطو في هذا الصنف الأدبي من كتابه فنّ الشعر)، فالكوميديا عنده (محاكاة لأشخاص أرياء، أي أقل قيمة من المستوى العام، ولا تعني الرداءة هنا كل نوع من السوء والردالة وإنما تعني نوعاً من أنواع القبح)³.

يتناول أرسطو موضوع التقليد في الشعر- بشكل عام- بتصنيف أشكال التقليد حسب طبيعة موضوعاته، ويقول:

وبما أن أولئك الذين يقلدون الأشخاص الذين يفعلون ذلك، وأن هؤلاء الأشخاص هم بالضرورة أفضل أو أسوأ (لأن اختلاف الأشخاص يكاد يقتصر على هذا التمييز الفردي، وأن الناس

¹- حورية حمو، زياد ابراهيم شاكر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العربية، ص 05

²-المرجع نفسه، ص 05

³-المرجع نفسه، ص 06

يختلفون في شخصيتهم وفقاً للفضيلة أو الرداءة)، فإن أولئك الذين تقليد إما إظهار الناس الذين هم أعلى منهم، ونحن نعرفهم، أو ما هو أسوأ، أو كما هم على المستوى العام¹

إن الحديث عن المحاكاة في الشعر الدرامي بوجه خاص، فبشكله الكوميدي والتراجيدي، بقوله:

"فالكوميديا تصور أناساً أسوأ مما تعهدهم عليه، بينما تصور التراجيديا أناساً أحسن مما نعهدهم عليه في الواقع.. «²

و قد إختلف المترجمون والباحثون حول إعطاء تعريف لمعنى الشخصية الرديئة ومفهوم الشخصية الفاضلة، في الوقت الذي حدد فيه أرسطو كل هذا بالتفصيل في مبحثه عن الخطابة قائلاً:

والدوافع التي تؤدي بالناس إلى الإيذاء والسوء: الشر، وعدم ضبط النفس، فإذا كان للإنسان رذيلة أو أكثر، فبين الشر في ظلمه. على سبيل المثال: البخيل في المال، والفاسق في الشهوات الجسدية، والمخنث فيما يدعو إلى الكسل والاسترخاء، والجبن في الأخطار، والذعر يدفعه إلى هجر إخوانه في الخطر، والطموح. من جهة شهوته للكرامة، وسرعة الغضب.³

يعدّ كتاب فن الشعر من أهم الكتب النقدية التي وصلت لنا من تراث المسرح عند الإغريق، وهو أقدم كتب النقد الأدبي المسرحي، وله الأثر الكبير في الدراسات المسرحية الحديثة والمعاصرة، واهتم بكثير من أشكال الإبداع الفنيّ مثل الملهاة، والملحمة، والمأساة، والحوار، والموسيقى، والرقص، ويأخذ أرسطو أوديب ملكاً نموذجاً أساسياً في فن المأساة، وتقوم المأساة بالنسبة له من خلال إيقاظ عاطفتي الخوف والشفقة للتوصل إلى ما يسمى بالتطهير.⁴

¹- كتاب فن الشعر أرسطو «فن الشعر» وترجمته العربية الحديثة. "الحياة الثقافية. تونس. العدد 229، ص 84

²- كتاب فن الشعر أرسطو «فن الشعر» وترجمته العربية الحديثة. " مرجع سابق، ص 16

³-المرجع نفسه، ص 16

نبذة عن كتاب ارسطو طاليس فن الشعر أطلع عليه بتاريخ 2023/05/06 <https://mawdoo3.com/>⁴

ينتسب الكتاب إلى، مجموعة، الكتب الأرسطية التي سميت "بالكتب، المستورة" لأنها لم تظهر للناس، بل كانت دروسًا يلقيها أرسطو على طلبته، وكأنها عبارة عن مذكرات لم يقصد، تأليفها، قصدًا، فبالتالي غلب على فن الشعر الغموض، والتفكك، والاستطراد والاضطراب.¹ اختلفت، الأقوال فيما يتعلق بوقت، تأليفه أي بعد كتاب الخطابة أم قبله، وهناك آراء تقول، بأن كتاب فن، الشعر عبارة عن مقالتين، ولكن، لم تصلنا إلا مقالة واحدة، منه فقط.²

لقد تحددت الدراسات الحديثة فيما إذا كان أرسطو يركز على النظرية الأدبية في حد ذاتها (بالنظر، إلى عدم وجود قصيدة واحدة في الرسالة) أو ما إذا كان يركز، بدلاً من ذلك على النظرية الموسيقية الدرامية التي تحتوي على اللغة فقط كعنصر من عناصرها و ترجم كتابه، إلى العديد من لغات العالم.³

تعد الترجمة العربية لكتاب فن الشعر، لأرسطو، النسخة الوحيدة التي توفرت في العصور، الوسطى وأوائل عصور النهضة، وهي ترجمة ابن رشد، حيث كانت المخطوطة، الأصلية مُترجمة من، اليونانية إلى السريانية إلى، العربية⁴

أدت، الفتوحات الإسلامية قبل وأثناء الفترة الأموية، التي امتدت إلى جنوب غرب آسيا وبلاد، فارس وشمال شرق إفريقيا إلى، تمهيد الطريق، لحضارة قادرة، على تأجيج حركة الترجمة اليونانية العربية. ، وحدت هذه الفتوحات مساحة شاسعة تحت حكم الدولة الإسلامية وربطت المجتمعات والشعوب، التي كانت معزولة سابقًا، وتنشيط، طرق التجارة والزراعة، وتحسين الثروة المادية بين الرعايا. من، المحتمل أن الاستقرار الإقليمي المكتشف حديثًا في ظل السلالة الأموية قد عزز معدلات معرفة، القراءة والكتابة وبنية تحتية تعليمية أكبر تم، استيعاب المسيحيين الناطقين بالسريانية وغيرهم من، الطوائف المسيحية الهلنستية في العراق وإيران في هيكل، الإمبراطورية كانت،

¹-نبذة عن كتاب ارسطو طاليس في الشعر <https://mawdoo3.com/>

²-نبذة عن كتاب ارسطو طاليس في الشعر <https://mawdoo3.com/>

³-فن الشعر ارسطو <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

⁴-فن الشعر ارسطو <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

هذه الشعوب الهيلينية حاسمة في دعم الاهتمام المؤسسي المتزايد بالتعلم اليوناني العلماني أدت الفتوحات العربية قبل وأثناء، الفترة الأموية التي امتدت إلى جنوب غرب آسيا وبلاد فارس و يقال أن جزء كبير من فصل الكوميديا في كتاب فن الشعر قد ضاع بمعنى لم يصلنا، و لاكن الجزء الوارد فيه، يضع ارسطو تعريفا للكوميديا و وضع قواعد في أصولها.

- مسرحية الضفادع:

- التعريف بمسرحية الضفادع:

تعد مسرحية «الضفادع» أشهر كوميديا لأريستوفانيس الإغريقي، (446-386 ق. م) أحد رواد المسرح الساخر في اليونان القديمة. وترجمها الدكتور عبد المعطي شعراوي مع مقدمة نقدية وتاريخية إضافية.¹

تعتبر المسرحية واحدة مما تبقى من إحدى عشرة مسرحية من مسرحياته التي تغص بالنكات والمبالغات والنقد السياسي اللاذع، إضافة إلى كم هائل من الشذرات والمقتبسات والتعليقات النقدية والإشارات التاريخية، وكذلك أربعين عنواناً لكوميديات ألفها أريستوفانيس.²

كما، تعد كوميديا «الضفادع» وثيقة نقدية، وصلتنا من التراث الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد. تعتبر مسرحية "الضفادع" لأرسطو من أفضل مسرحياته، و ذلك من جهة الجودة الفنية.

¹-<https://www.8gharb.com/> 2023/05/15 أطلع عليه بتاريخ

²-https://www.facebook.com/adrraaracom/posts/2537881919608779/?locale=ar_AR أطلع عليه

بتاريخ 2023/05/05

-أقسامها:

وتنقسم المسرحية من حيث بناؤها قسمين:

يبدأ القسم الأول من المسرحية بإظهار استعداد ديونيسوس ومساعدته للرحلة، إلى عالم الموتى يركب ديونيسوس زورقاً، يعبر به بعض المستنقعات وخلال الرحلة يسمع نقيق الضفادع ومن هنا جاء اسم المسرحية باسم "الضفادع". أما عبده، فيجب أن يسيروا على قدميه حول البحيرة ولا يسمح له بركوب الزورق

خلال رحلتهم، في عالم الموتى، يشاهد ديونيسوس وعبده بعض المشاهد، الغريبة لأشخاص يتعرضون للعذاب بسبب جرائم ارتكبوها في حياتهم كما يقومون بمواقف طريفة مع بعض، سكان عالم الموتى.¹

في القسم الثاني من المسرحية يتابع ديونيسوس مناظرة بين أيسخيلوس ويوريديس ليحكم على أيهما هو الأهم ويستحق أن يكون سيد المأساة إذا نرى مساجلة قوية بين الشعاعين حيث يهاجم، كل منهما، صاحبه في مسرحه ويتحدث عن مزايا مسرحه.

هذه هي الأحداث، الأساسية في المسرحية، "الضفادع" وهي من أعمال الكاتب اليوناني القديم أريستوفانيس.²

-نهايتها:

تنتهي المسرحية بانتصار إسخيلوس على يوريديس. لأنه يهتم أكثر من يوريديس بالقيم والفضائل وأكثر احتراماً في مسرحه، وهذا مهم في التعليم. أما بالنسبة ليوريديس، فهو أكثر واقعية في

¹ [أطلع عليه بتاريخ](https://books4arab.me/2023/05/07)

² [أطلع عليه بتاريخ](https://books4arab.me/2023/05/07)

عرض واقعه، بما في ذلك مظاهر الرذيلة، ومهارة في بناء المسرحية، لكنه - وفقاً لأريستوفانيس - بعيد كل البعد عن التعليم الجيد للشباب.¹

تعد هذه المسرحية، من أقدم الأعمال الأدبية التي تصور، عالم الموتى حسب العقيدة الوثنية لليونانيين في ذلك الوقت، وبعد ذلك نرى أعمالاً أدبية أخرى تصور العالم الآخر وفقاً، لاعتقاد كل كاتب كتب أعمالاً أدبية تعرض تصوره لهذا العالم الآخر، مثل "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري دانتي، في "الكوميديا الإلهية"²

كما، تعد مسرحية "الضفادع" من أقدم الأعمال الأدبية، التي يتخللها نقد فني، ويبرز في هذه المسرحية قيمة أرسطوفان الكبيرة كناقذ يحلل مسرحيات أسخيلوس ويوريديس وإن كنا نرى تحيزه لأسخيلوس لاعتبارات أخلاقية وليست فنية. فيوريديس كما يبدو حتى من نقد أرسطوفان له في هذه المسرحية. أعلى قيمة فنية، في مسرحه من أسخيلوس بكثير. بما أدخله على المأساة من تطوير جعلها أقرب لتصوير الواقع. وفيها حركة وصراع محتمم وليس فيها مساحة كبيرة لأناشيد. الجوقة الغنائية، وليس فيها أيضاً الألفاظ الغريبة كالتى يستخدمها أسخيلوس في مسرحه³.

-أهميتها :

وكذلك تأتي أهمية هذه المسرحية في أنها تصور لنا حال المأساة في اليونان بعد وفاة كوناها الكبار الثلاثة أيسخيلوس وسوفوكليس ويوريديس من تدنٍ، وفيها أيضاً يذكر أرسطوفان عدداً كبيراً من كتاب المأساة اليونانية ممن لم تصلنا مسرحياتهم، وهذه قيمة تاريخية مهمة لهذه المسرحية تضاف لمزاياها العديدة الأخرى.⁴

¹ - [أطلع عليه بتاريخ](https://books4arab.me/2023/05/07)

² - [أطلع عليه بتاريخ](https://books4arab.me/2023/05/07)

³ - [أطلع عليه بتاريخ](https://books4arab.me/2023/05/07)

⁴ - [أطلع عليه بتاريخ](https://books4arab.me/2023/05/07)

1-2- الكوميديا عند شكسبير:

وُلِّمَ شكسبير شاعر وكاتب مسرحي وممثل إنجليزي بارز، في الأدب الإنجليزي خاصة، والأدب العالمي عامة سُمي بشاعر، الوطنية وشاعر آفون الملحمي. أعماله موجودة، وتتكون من 39 مسرحية و158 قصيدة قصيرة (سوناتات) اثنين من القصص الشعرية، (قصيدتين سرديتين طويلتين) وبعض القصائد الشعرية، وقد تُرجمت مسرحياته وأعماله إلى كل اللغات الحية، وتم تأديتها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي آخر.¹

لم يكن مسرح شكسبير مجرد مسرح ترفيهي يدعو للمرح والتسلية وإنما حمل بعض مظاهر المسرح التربوي من خلال ما قدمه من قيم فنية وجمالية، فضلا عما دفع به لجمهوره من أسلوب للتعايش الإنساني يمكن أن يتحقق بمجموعة من الأسس والمبادئ التي يعتنقها الإنسان فتوجه حياته نحو المسار الصحيح. في مسرحيته "تاجر البندقية" أولى شكسبير عناية كبيرة لغرس قيم مهمة وأساسية من خلال دراما جيدة و ممتعة في آن واحد و مقدمة ببناء درامي محكم. وهذه القيم تتجسد في معاني الصداقة والحب و الإخلاص و الرضا و الشرف و الرحمة. و قد أظهر شكسبير اهتماما عظيما بجوهر الصداقة و اعتبرها أعلى قيمة انسانية يضحى من أجلها بالحياة. بالإضافة إلى إيمانه بالرحمة و الشفقة باعتبارهما طريقين يسلكهما البشر من أجل سيادة قيم عليا تحكم الحياة الإنسانية.²

ويكون للكوميديا، الشكسبيرية نهاية سعيدة و يتضمن ذلك غالباً زواج، بين الشخصيات غير المتزوجة، وكذلك لدى هذه الكوميديا لهجة، وأسلوب أخف، من مسرحيات، شكسبير الأخرى³

¹-<https://ar.wikipedia.org/wiki/2023/05/07> وليام شكسبير أطلع عليه بتاريخ

²- فرج عمر فرج، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد 02 يونيو 2013، ص 02

³-<https://ar.wikipedia.org/wiki/2023/05/08> الكوميديا الشكسبيرية أطلع عليه بتاريخ

وتضم الأنماط في هذه الكوميديا انتقال إلى "عالم أخضر" بما في ذلك الصراعات الداخلية والخارجية وأيضاً توتر شديد بين القيم البولونية والديونيسوسية.¹

وتميل الكوميديا الشكسبيرية أيضاً لضم الآتي:

* تأكيد أكبر على المواقف لا على الشخصيات، (وهذا يساعد ويقوم على تخدير ارتباط الجمهور مع الشخصية المسرحية ذاتها وبذلك، عندما تقع الشخصية في، محنة يراها الجمهور، بأنها مازالت مضحكة).²

* صراع العشاق، الشباب لتخطي المصاعب والتي غالباً ما تكون من قبل الكبار.

* الانفصال وإعادة التوحيد.

* الخداع بين الشخصيات (خاصة الهوية المضللة أو الخاطئة).

* خادم ذكي.

* التوتر بين الشخصيات ويكون غالباً في داخل العائلة.

* حيكات متعددة ومتشابكة.

* استخدام كافة، أساليب الكوميديا (تهريج، وتلاعب لفظي، ودعابة جافة، ودعابة أرضية،

ومزاح بارع، ونكات عملية).³

¹-<https://ar.wikipedia.org/wiki/2023/05/08> الكوميديا الشكسبيرية أطلع عليه بتاريخ

²-<https://ar.wikipedia.org/wiki/2023/05/08> الكوميديا الشكسبيرية أطلع عليه بتاريخ

³-<https://ar.wikipedia.org/wiki/2023/05/08> الكوميديا الشكسبيرية أطلع عليه بتاريخ

*عنصر الرعوية (الناس المتملقون يعيشون حياة ريفية مثالية) وهذا بالأساس عنصر الكوميديا الرعوية والتي يقوم شكسبير باستغلالها لحبكاتة، الكوميديا والتي تستخدم، في الغالب بشكل، ساخر لإيجاد روح الدعابة.¹

*نهاية سعيدة، مع أن ذلك، بديهي لأنه، في، التعريف لا يمكن، لأي، شيء، بدون نهاية سعيدة أن يصبح كوميدي.²

تمتلك بعض مسرحيات شكسبير نبرة أو لهجة غير اعتيادية مثل "مسرحية الصاع بالصاع والأمور بخواتمها" بالإضافة إلى مزيج صعب من الدعابة والمأساة والتي أدى بهم إلى تصنيفهم كمسرحيات مشاكل. وإنه ليست من الواضح ما إذا كانت هذه الطبيعة غير المتوازية لهذه المسرحيات تعزى إلى الفهم غير المتكامل لدعابة ومجتمع العصر الإليزابيثي أو بأنها خطأ من قبل شكسبير أو بأنها محاولة من قبله بخلط الأساليب ويدمر توقعات الجمهور. وفي نهاية حياة شكسبير كان قد قام بكتابة 17 مسرحية كوميديا.³

ويستخدم شكسبير النثر والشعر معا في مسرحه وينتقل بينهما حسب مقتضيات الدراما، وقد يظن البعض أن القاعدة هي استخدام الشعر وأن النثر في مسرحه ضئيل هزيل، ولكن الواقع غير هذا، فهو قد استخدم النثر على نطاق واسع لأغراض واضحة محددة وقد شغل في بعض المسرحيات ما قد يربو على النصف، فالعامية يتحدثون شعرا إلا في الرسائل ومناظر الجنون، وهزل وتبادل النكات. وفي الكوميديا يغلب استخدام النثر وخاصة في المناظر الهزلية، بينما يستخدم الشعر في الحبكات الرومانسية التي تنتظم خط الحب في الكوميديا.⁴

¹-<https://ar.wikipedia.org/wiki/2023/05/08> الكوميديا الشكسبيرية أطلع عليه بتاريخ

²- William Shakespeare. Barbara A. Mowat and Paul Werstine (ed.). *The Tragedy of Macbeth* (بالإنجليزية). Folger Shakespeare Library. Archived from [the original](#) on 2020-74

³-<https://ar.wikipedia.org/wiki/2023/05/08> الكوميديا الشكسبيرية أطلع عليه بتاريخ

⁴- فرج عمر فرج، المجلة العلمية، لكلية التربية النوعية، مرجع سابق، ص 04

وكان وليم شكسبير على إلمام يسير بالفرنسية، وأقل منه بالإيطالية، وله بعض إلمام بالجغرافية، فزود رواياته ببعض أماكن ومواقع دخيلة من إسكتلندا، ولكنه خلع على بوهيميا شاطئاً على البحر. وأرسل فالتين من نيرونا إلى ميلان بجزراً¹، وبروسبيرو من ميلان في قارب عابر للمحيط². وأخذ معظم ما عرف من التاريخ الروماني عن بلوتارك، ومعظم ما عرف من التاريخ الإنجليزي عن هولنشد وعن روايات قديمة، ولم يقدر للزلات التاريخية أية أهمية للكاتب المسرحي، فوضع ساعة الحائط في روما على عهد قيصر، والبيارد في مصر على عهد كليوباترا. وكتب "الملك جون" دون ذكر للعهد الأعظم (ماجنا كارتا)، و"هنري الثامن" دون التعرض للإصلاح الديني، ومن ثم نرى من جديد أن الماضي يتغير مع كل حاضر. ومن ناحية الإيجاز والعرض العام نجد أن مسرحياته التاريخية الإنجليزية صحيحة من وجهة نظرنا السائدة، أما من حيث التفصيل فهي غير جديرة بالثقة، وهي تصطبغ، من وجهة نظرنا، بصبغة وطنية-فان جان دارك في رأي شكسبير ساحرة داعرة، وعلى الرغم من هذا كله، اعترف بعض الإنجليز مثل القائد مارلوبور بأنه استقى معظم معلوماته عن التاريخ الإنجليزي من روايات شكسبير.³

واستخدم شكسبير-مثل غيره من كتاب المسرح في عهد إليزابث، كثيراً من المصطلحات القانونية استخداماً غير صحيح أحياناً. وربما كان قد التقطها من دور القضاء-مدارس الحقوق التي أخرجت فيها ثلاث من رواياتها-أو من القضايا التي انشغل بها هو ووالده. وكانت لديه ذخيرة كبيرة من المصطلحات الموسيقية، وواضح جداً أنه كان يتمتع بحس موسيقي مرهف-"أليس غريباً أن أحشاء الغنم بالأرواح لتحلق بعيداً عن أجسامها"⁴. وأنه ليذكر في رقة وحنان أزهار إنجلترا، وينظمها في عقد في رواية "قصة الشتاء"، ويكسو بها أوفيليا عندما انتابتها الحمى وأخذت تهذي. وهو يلمح إلى مائة وثمانين نوعاً مختلفاً من النبات، وكان ملماً بالألعاب الميدانية وبسباق الخيل، ولكنه لم يهتم إلا

1-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

2-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

3-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

4-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

قليلاً بالعلوم، التي سرعان ما افتتن بها ويكون. وكما فعل بيكون، حفظ شكسبير فلك بطليموس¹. وبدا في بعض الأحيان² أنه يؤمن بالتنجيم، فتحدث عن روميو وجولييت بأنهما "عاشقان منحوسان". ولكن إدموند في "الملك لير" وكسياس في "يوليوس قيصر" يرفضان التنجيم بشدة. "إن الخطأ، يا عزيزي بروتس، ليس في نجومنا (طالعنا) بل في أنفسنا، ذلك أننا أتباع أذلاء³

وجملة القول، إن كل الدلائل تشير إلى أن شكسبير حصل على المعرفة العارضة التي يتسنى الحصول عليها لرجل العمال المشغول أعظم الشغل بالتمثيل والإدارة، الذي عاش لينكب على الكتب. وعرف أفضع آراء مكيافليي، وأشار إلى رابليه، واقتبس من مونتاني. ولكن ليس من المرجح أنه قرأ مؤلفاتهم. ووصف جونزالو للدولة الديمقراطية⁴ مأخوذ من بحث مونتاني "أكلة لحوم البشر". وربما أراد شكسبير بشخصيته كاليان (العبد الرقيق الذي كان يمتلكه بروسبيرو في رواية العاصفة) -أراد أن يهجو مونتاني لأنه أضفى الصفات المثالية على هنود أمريكا. أما التشكك عند هملت، وهل ينسب شيء منه إلى شكوك مونتاني اللطيفة، فهو مسألة لم تحل بعد.

وللأسلوب الرائع "الأنيق المتميز الباروكي"⁵. (يتسم بالزخرفة والتعقيد، و الصور الغريبة) نقول إن لهذا، الأسلوب أخطاء ثروته غير الخاضعة لقانون في عبارات متكلفة أو ملتوية بشكل غريب، وصور بعيدة الغور، وتلاعب باللفظ معقد بشكل مرهق وتورية وسط المأساة، ومجازات، واستعارات، يهبط بعضها فوق بعض في فوضى وتناقض، وتكرارات لا، حصر لها، وتفاهات مبتذلة، حافلة، بالحكم، وهنا وهناك كلام منمق مملوء بالمرح الصاحب والهراء تتشدد به أبغض الأفواه غير، المرغوب، فيها. ولا شك أن التعليم الكلاسيكي ربما هذب وبسط الأسلوب، وقضى،

¹-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

²-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

³-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

⁴-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

⁵-<https://www.marefa.org/2023/05/06> اطلع عليه بتاريخ

على التورية، والغموض، ولكن تدبر، ماذا عسانا، كنا نفقد حينئذ؟ ولعله كان يفكر، في نفسه حين أورد وصف أورايانو باعتباره رجلاً على لسان فرديناند:

إن لديه في مخه داراً لسك العبارات.

وإن عباراته لتسلب الألباب.

وكأنها الإيقاع الساحر.

ولكني أحتج، أحب أن أسمعك يكذب.

1-3- الكوميديا عند موليير:

جون بابتيستبوكلان؛ الملقب باسم موليير بالفرنسية، ولد في 15 يناير 1622 بمدينة باريس، وهو مؤلف كوميدي مسرحي، وشاعر وممثل ومحامي ومخرج مسرحي ودراماتورج فرنسي.

رحلة موليير مع المسرح كانت حقاً شاقة ومليئة بالتحديات. في بداية مشواره الفني، قام موليير بتأسيس مسرحه الخاص مع فرقته بتشجيع من صديقه الممثلة مادلين بيجار. ومع أنه كان لديه طموح كبير لنجاحه في المسرح، إلا أنه واجه صعوبات كبيرة.¹

في تلك الفترة، كان هناك مسرحين رئيسيين فقط في باريس، وكان عدد الجماهير المهمة بالمسرح قليلاً. بسبب هذا الواقع، لم يتمكن موليير وفرقته من الصمود وتحقيق النجاح المالي الذي كانوا يأملون فيه. تراكمت عليهم الديون وأصبحوا في وضع مالي صعب.²

بالإضافة إلى ذلك، تعرض موليير لمشاكل قانونية وأزمات شخصية. خلال العام 1645م، تم اعتقاله مرتين ووجد نفسه سجيناً. هذه التجارب القاسية زادت من صعوباته المالية وتراكمت عليه المتاعب.

¹ - Scott, V., Molière, a theatrical life, Cambridge University Press 2001

² - Scott, V., idem

موليير وفرقته، والتي تُعرف بـ "لو ثياتر دو بوف (Theatre du Palais-Royal)"، كانوا معروفين بعروضهم المسرحية الكوميديّة الساخرة. ومع ذلك، وبسبب المشاكل الماليّة والقوانين المحدودة المفروضة على المسرح في باريس، اضطروا لمغادرة المدينة والتجول في أنحاء فرنسا وأوروبا لتقديم عروضهم.

على مدار الـ 13 سنة التي استمرت فيها هذه الفترة، تعرضت الفرقة للعديد من الصعوبات الماديّة والقانونية. ومع ذلك، استمروا في العمل على تحسين مهاراتهم الفنيّة وتقديم العروض المسرحية. قد تكون هذه الفترة صعبة، لكنها أيضًا ساهمت في تطوّرهم كفنانين ونموهم المهني.

في النهاية، تمكن موليير وفرقته من العودة إلى باريس وتقديم العروض في "لا كوميدي فرانسيز" (Comedie-Francaise)، المسرح الوطني في فرنسا. ترك إرثًا كبيرًا في عالم المسرح، وأعماله مثل "تارتوف" و"البخيل السخي" لا تزال من أشهر الأعمال المسرحية حتى يومنا هذا.

واصل موليير إنتاج المسرحيات التي تركز على الكوميديا البارزة والشخصيات الغنية بالتناقضات والسخرية الاجتماعيّة. من أشهر مسرحياته "المراي" و"المرأة الشريرة" و"المريض الخيالي" لقد ترك إرثًا مهمًا في عالم المسرح ومازالت مسرحياته تعرض وتحظى بشعبية كبيرة حتى يومنا هذا..

تسببت مسرحيته طرطوف، والتي تناول فيها النفاق الديني، في غضب الكنيسة عليه، لدرجة أن القسيس طالب بحرقه، حيًا، ولكن لويس، الرابع عشر ملك فرنسا استطاع حمايته.¹

1-4-أنواع الكوميديا:

- كوميديا الفارس:

تعتمد على المفاجآت، والمصادفات، والإحتمالات، والمبالغات بدون أي تعمق نفسي للشخصيات أو إهتمام بمنطقية الأحداث.

1- الموسوعة الثقافية، فرانكلين للطباعة والنشر نيويورك - القاهرة 1972.

هذا النوع من الكوميديا مقارب لأفلام النجم محمد سعد، فإن أخذنا فيلم بوحة كمثال، فسنجد أنه لا يمكن وجود شخصية كهذه في الواقع، أو أن ما حدث في الفيلم يحدث في الواقع. وللعلم الفارس الجيد يتطلب قدراً كبيراً من الصنعة.¹

- كوميديا الأخطاء:

تستعرض مجموعة مواقف تقوم بها الشخصيات بصورة تخالف الواقع، كسوء فهم لحادث أو شخص معين، وتكون غالباً في إطار حوار على طريقة الـ "خلف خلاف". نجد هذا النوع في مسرحية الليلة الثانية عشرة لشكسبير، ومسرحية تمسكنت حتى تمكنت لجولد سميث.

- الكوميديا السوداء:

الكوميديا السوداء تعد أحد أنواع الكوميديا ولكن هذا النوع يناقش مواضيع مهمة وقاسية ويناقش مشكلات إجتماعية ولكن في إطار تهكمي ساخر يجعلك تضحك على ما يؤلمك، ولهذا كتابة هذا النوع من الكوميديا ليس بالأمر الهين فهو يحتاج للإحترافية، حتى لا تضع رسالة المسرحية، وفي نفس الوقت لا تؤثر المواضيع الكئيبة التي يتم عرضها على روح الفكاهة في العمل الفني.²

غالباً ما يكون العمل الفني الذي يصنف ككوميديا سوداء يركز على مواضيع مؤلمة مثل الموت والإرهاب والخيانة بأنواعها والحرب والعنف الشديد والجريمة والمخدرات، وأي مواضيع أخرى تناقش أزمات الدولة ولكن بصورة فكاهية، تجعلك تضحك على ألمك.

ظهرت الكوميديا السوداء بشكلها الرسمي إلى، ميدان المسرح و السينما، عندما قام مخرج أمريكي الجنسية بعمل أول فيلم كوميديا سوداء في تاريخ السينما العالمية وهو المخرج ستانلي كوبريك عندما أخرج فيلم دكتور سترونج لاف، حيث كان الفيلم يتكلم عن، مخاطر استخدام التكنولوجيا النووية، لأغراض غير سلمية وأن هذا سوف يؤدي لحرب نووية، تكون نهايتها بالطبع

¹- الموسوعة الثقافية، فرانكلين للطباعة والنشر نيويورك - القاهرة 1972 ، ص 26

²- <https://www.almrsal.com/post/542026> تاريخ الزيارة 2023/05/01

فناء العالم، ولكن قام بتقديم فكرته بصورة كوميدية ساخرة، وكانت هذه أول مرة يتم تقديم هذا النوع من الفن¹.

أشهر الأمثلة العالمية للكوميديا السوداء:

أ- فيلم دكتور سترونج لاف:

كما قلنا سابقا أنه أول فيلم من هذا النوع وكان يحذر من الحرب النووية، وقد كان الفيلم من بطولة الممثل الشهير بتر سيليرس، وقد قام ستانلي في هذا الفيلم بالإخراج و الإنتاج وأيضا شارك في كتابة السيناريو.²

ب- فيلم السيد فيردو:

هذا الفيلم بطولة الممثل الصامت الشهير تشارلي شابلن، حيث يحكي عن طرده من العمل وبدلا من البحث عن آخر يقوم بأخذ قراره بأنه سيتزوج سيدات أغنياء ثم بعد ذلك سوف يقتلهم، وكانت رسالة في هذا الوقت حيث كانت تقام الكثير من الحروب وكانوا يعتبرون أن القاتل الذي يقتل الألاف في المعركة هو شخص شجاع يتم تكريمه في حين أنه إذا قتل شخص ما آخر فهذه جريمة، وكان يرى أنه في الحالتين تكون جريمة.

ج- فيلم TRAINSPOOTING:

هذا الفيلم يتناول قصة مجموعة من الأصدقاء الشباب الذين يختلفون تماما في صفاتهم عن بعض، حيث يحاول الشاب المثالي تومي وهو شخصية رياضية، بمحاولات لإصلاح أصدقاءه ومساعدتهم، فمنهم مارك كانتون المدمن وديانا صديقة بيجي الذي يعاني من مشاكل نفسية، ويتناول

¹-<https://www.almrsal.com/post/542026>

²-<https://www.almrsal.com/post/542026> تاريخ الزيارة 2023/05/01

الفيلم مشكلة المخدرات وما تسببه من إهتار في حياة مدمنها وكيف قرر مدمن التخلص نهائيا من الإدمان بمساعدة أصدقاءه.

د-فيلم:kings man:

قصة هذا الفيلم أن صبي صغير يسمى جاري أونوين يتم إجنيدته ليصبح جاسوس في إحدى المنظمات السرية، ويقوم هذا الصبي الصغير بمواجهة عالم غريب الأطوار يريد إختراع أداة تساعدته في تدمير العالم بأسره.

ولكن يجب مراعاة جانب هام جداً عند الكتابة الكوميديية، وهو عدم التعمق في المواقف الحزينة، فجمهور الكوميديا يجب أن يبقى في حالة حياد وتوازن، حتى لا يتحول العمل إلى دراما جادة ويفقد الأثر الكوميدي له.

-الكوميديا ديلارتي:

ويجب أن نفهم منذ البداية أن (Comédie Delarte) كان "نوعاً" مسرحياً متميزاً تماماً عن أي نوع آخر. ففي فرنسا كانت تسمى بالارتجال المسرحي بالرغم من أنها لا تعرف تعريفاً دقيقاً.¹

ومصطلح "delartecomedy"، هي شكل من أشكال الكوميديا، التي تتميزه عن الكوميديا المكتوبة من حيث أنه لم يتم تقديمه ولا يمكن تقديمه إلا من قبل ممثلين محترفين. أشار موريس ساند إليها ببساطة على أنها "الكمال بين القطع". ومع ذلك، فإن وجهتي النظر، مجتمعين، قد تشكلان تعريفاً كافياً²

¹ -بيورولي دوشارتر كتاب الكوميديا الايطالية ، ترجمة عن الإنكليزية ممدوح عدلون و علي كنعان ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا 1991 ، ص 11

² - بيورولي دوشارتر كتاب الكوميديا الايطالية، مرجع سابق ، ص 12

ولا نهاية لقائمة الأسماء التي اطلقت على، شخصيات الكوميديا ديلارتي الوثائق التي ترجع، الى الفترة الممتدة من عصر النهضة الى موليير، ولكن بعد أن يتم فرزها كلها، نجد محمدا محدودا. من الأنماط الأساسية التي أسهم، كل ممثل وكل منطقة وعادات كل مرحلة في إكمال ملامحها و من بين هذه الشخصيات هي بولتشيونيلا والكابتن والعجوزان بنتالون والدكتور والزنيان. او الخادمان، المضحكان.. الخ، وجميعهم كانوا يلبسون الأقنعة التي تعد علامة بارزة. على صلتهم بالمرسح القديم ولم تكتف فرق الكوميديا الإيطالية بتوضيح هذه الأنماط المحددة وتقديمها، بل قدمت العشاق أيضا وهم شخصيات أقل إضحكا وأقل تمسكا بالتقاليد المرعية

و في الكوميديا الإيطالية قد تأخر ظهور النساء في هذا المجال، ولم يكن يرتدين أقنعة مثل باقي الممثلين، بل ارتدين لباسا مستورا لونه أسودًا مخمليًا صغيرًا من أجل عدم إظهار جماهن. كما أنهم لم يجسدوا شخصيات محددة بوضوح، لكنهم مثلوا عشيقات (دونا إناموراتا) وخدم (فانتيسكا، ساذجة، عشيقات، سيدات تافهات، وسيدات بارزات، حسب ما اقتضت المناسبة، وكان العشاق من نفس الفئة.

كان لديهم مجموعة عامة من العبارات والأغاني والحوار التي تغيرت وظلام حسب شخصية كل ممثل. كان تشكيل الفرقة ضمن حدود معينة مجرد صدفة، حيث ضمت عشرة ممثلين، وربما تضاعفت حسب الزمان والمكان.¹

ولا يختلف تاريخ الكوميديا الإيطالية في فرنسا عن الحادث الذي كان هارليكان يطرد فيه من الباب ليعود متسللا من النافذة. لقد قامت كاترين دو ميديتشي بدعوة الممثلين الإيطاليين الى فرنسا ولكن البرلمان ضايقهم باستمرار فلم يتمكنوا من البقاء. ذلك البرلمان لم يكن متعصبا قوميا وحسب بل كان أيضا منحازا لصالح "اخوة العاطفة" ثم قام هنري الثالث بدعوة الفرقة المعروفة باسم جيلوسي للقدوم الى باريس، لكنهم خافوا الا يقابلهم البرلمان بأحسن مما قابل من سبقوهم. وفي القرن السابع

¹ - بيورولي دوشارتر كتاب الكوميديا الإيطالية، مرجع سابق K ص 13

عشر عادت عدة فرق شهيرة، تقدير رسمي هذه المرة، ولكن سرعان ما جعلها سوء حظها تسيء لمدام دو مينتينون الشديدة الاحتشام التي كانت قد منعت هذه الفرقة عام 1987 من الاقتراب من باريس أكثر من ثلاثين فرسخا. وأخيرا ماتت، فتنفس الفرنسيون الصعداء على طريقة سكاراموش.

-الكوميديا العاطفية :

هذه الكوميديا تخاطب عواطفنا إلى جانب الإضحك، وقامت كرد فعل لكوميديا عصر العوة في بريطانيا بشراستها وتعريتها للمجتمع، وتميزت السينما الحديثة بإنتاج هذا النوع من الكوميديا.¹

-كوميديا الشخصيات :

تعتمد على كشف النقائص و العيوب و تجسيدها و المبالغة فيها مثل : الغرور، عمى البصيرة، الجمود، حيث تجسد هذه الصفات في شخصيات يبعدها عن صورة الإنسان الطبيعي و يحولها إلى مجردات تلتقي وتفترق فتثير الضحك لغرابتها و المبالغة في تصويبها.²

-كوميديا المواقف : تعتمد على المفارقة و التناقض، كما يتميز هذا النوع بايقاع سريع للفعل وتعقيد للحبكة و تنتقل من دون توقف من حالة إلى أخرى بما أن عنصر المفاجأة و اللبس و الحادث المفاجئ هي الآليات المفضلة.³

2-الكوميديا في المسرح المغاربي:

2-1-لمحة تاريخية عن المسرح الكوميدي في الجزائر:

يختلف المؤرخون حول تاريخ نشأة المسرح الجزائري فمنهم من يؤرخ له بسنة 1921 وهي السنة التي قامت فيها فرقة جورج أبيض المسرحية المصرية بزيارة الجزائر وتمثيلها لعدد من المسرحيات المكتوبة باللغة الفصحى في مختلف ربوع الوطن. وهناك من يؤرخ لميلاده بسنة 1926 وهي السنة التي تم فيها تمثيل مسرحية " جحا "علي سلاي المعروف بعلالو التي كتبت باللهجة العامية⁴

1 - د. رشد رشدي، فن كتابة المسرحية، ص91.

2 - محمد عناني، فن الكوميديا، مكتبة الإسكندرية، ط01، مصر، 1998، ص83.

3 - المرجع نفسه، ص 83

4 - ينظر مجلة الثقافة، عدد 55، يناير فبراير، ص 33

لأن اللغة العربية الفصحى آنذاك كانت تتعرض باستمرار للتضييق والمحاربة، كما أن المسرحية قد حملت قصة مأثورة في تراثنا العربي للما تتسم به من نكتة وهو ما جعلها مقصدا لجمهور المتفرجين المتعطش للتسلية هروبا من واقعه الاستعماري المرير، و كانت أول كوميديا بحق لإحتوائها على مرافق التسلية و الفرحة و الضحك.¹

فقد كانت المسرحيات التي عرضت مع مجيء جورج الأبيض و فرقتة سنة 1921 باللغة العربية الفصحى، ملتزمة و لم تلقى رواجا كبيرا عند الجمهور الجزائري، و كان ذلك بسبب انتشار الأمية في الوسط الاجتماعي بدرجة كبيرة، مع صعوبة فهم الكلام لأنه عرض باللغة العربية، لذا نجد جل الكتاب المسرحيين كانوا في ذلك الوقت يكتبون باللغة العامية، لأنهم متيقنين أن اللغة العامية هي لغة الشعب وهي اللغة التي تعمل إلى إيصال الفكرة لذا المتلقي في قالب كوميدي ساخر" وتضم الأعمال المسرحية المكتوبة بالعامية بشكل عام الملهة القصيرة الغنائية، والملهة المضحكة، الملهة الهزلية، كذلك توجد أعمال درامية نقدية اجتماعية تعمل على دفع المجتمع ولإيقاظه بأسلوب هزلي مضحك، مادام الهدف هو إرضاء الجمهور وامتاعه و التفریح عنه، و كل الوسائل التي تؤدي إلى ذلك تبدو مناسبة².

اعتمدت الكوميديا على عدة أنواع منها التهريج والإضحاك والهزل إلى جانب الارتجال الذي كان غالب جل الأعمال المسرحية الأولى منذ العشرينات، وتميز أسلوبها بتوظيف اللهجة العامية بذل اللغة الفصحى، لأنها لغة الشعب.

استطاع رواد المسرح الأوائل من استقطاب عدد كبير من الممثلين والممثلات، الذين استطاعوا من معالجة بعض المشاكل الاجتماعية بأسلوب كوميدي ساخر، و ذلك باللغة العامية و هي لغة الشعب و هي اللغة التي يفهمها كل شرائح المجتمع الجزائري، و من النجوم التي سطعت في المسرح الجزائري " رشيد قسنطينيو " علالو " و"عبد القادر علولة" و "محي الدين بشطارزي" . هؤلاء الفنانيين

1 - الأستاذة: إلهام شادر، جامعة خنشلة، قراءة دراموتيجية في مسرحية " جحا " لعلی سلالی، ص 2

2 - الاردايس نيكول، المسرحية العالمية، مرجع سابق، ص 20

قد لمعوا في المسرح الجزائري وجسدوا من خلال المسرح واقع مجتمع معاش آنذاك وذلك بطرق هزلية كوميدية تنسهم همومهم و آلامهم مع الاستعمار الفرنسي و تعمل كذلك على ايقاظ روح الوطنية في نفوسهم لان مسرحهم كان هادفا بالدرجة الأولى.¹

كانت موضوعات المسرح الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية مستوحاة من مصادرنا الأدبية والشعبية الخالصة، بالخصوص من " ألف ليلة وليلة"، حيث لم تترجم أو تقتبس مسرحيات فرنسية لسبب وجيه هو أن تلك المسرحيات لم تكن تحضى باهتمام الجمهور، وحتى أولئك المثقفون بالفرنسية يفضلون مشاهدتها في لغتها الأصلية.² كما يعتمد في مسرحياته مسار محدد ومعروف من أجل الترفيه و الإضحاك مثل وجود العائق الذي تصطدم به الشخصيات وتحاول أن تتخطاه، ويمكن للاضحاك أن يتولد من الالتهاب في المواقف وفي هوية الشخصيات، أما في الأشكال الشعبية فيتم الاضحاك عادة من خلال الحركة أو الكلام (اللعب بالألفاظ باستعمال كلمات غريبة) و تكون فيها معاني يفهمها الشعب الجزائري.

إتجه معظم المسرحيين الجزائريين نحو الكتابة والتمثيل بالعامية، وكان من رواد هذا الاتجاه رشيد قسنطيني، وبشتارزي، وعلاو، واشتهر هذا الاتجاه بالمسرح الشعبي، وكان الكثير يسميه المسرح الضاحك، والذي يستنبط من المواقف الشعبية مواضيع من أجل السخرية والترفيه، ويرجع حب الجمهور لهذا النوع من المسرح إلى محاكاة مواضيع هذه المسرحيات وهذا اللون الفني للواقع الجزائري المعاش وحرصا على وصول الخطاب المسرحي في اسمى معانيه الايديولوجية و هو رفض المستعمر الفرنسي تواجده على الأراضي الجزائرية.

ما يلاحظ على مسرحية (جحا) لعلالو شأنها شأن الكثير من مسرحيات تلك المرحلة أنها كانت إسقاطا على تلك الفترة الخالكة من عمر أمتنا و قد ركزت على قصة طريفة جرت بينه - جحا - وبين زوجته بعد أن ادعت هذه الأخيرة على رجالات الملك الذين كانوا يبحثون عن طبيب

¹ - الأستاذة: إلهام شادر قراءة دراموتيجية في مسرحية " جحا " لعللى سلاي، مرجع سابق، ص 3

² - بن حنيش نواري، فن الكوميديا في مسرح رشيد قسنطيني، مكتبة لرشاد للطباعة و النشر. الجزائر، 2014، ص 32-33

يعالج ابنة ملكهم بعد أن يئسوا من شفائها أن جحا طبيب متمرس وأنه يستطيع علاجها إن جلدتموه وأرغتموه على ذلك إرغاماً وهذا بغية الانتقام منه، تضمنت مسرحية "جحا" شخصيات تاريخية من العصر العباسي مثل هارون الرشيد وجعفر البرمكي ومسرور، غير أن هذه الأسماء لم تسلم من التغيير المقصود، إذ أحدث عليها المؤلف بعض التغيير "فهارون الرشيد يصبح قارون الراشي، وجعفر البرمكي يصبح جعفر المرخي، ومسرور يصبح مصروع".¹ ولعل الذي حدا بالكتاب المسرحيين ومن بينهم علي سلاي إلى إحداث هذا التغيير المقصود في أسماء الشخصيات التاريخية حسب ما يرى الدكتور أبو العيد دودو في بحث تحت عنوان "نشأة المسرح الجزائري وتطوره" "أنها - شخصيات مسرحية جحا - لم تكن لها أية علاقة. بالتاريخ، ولم يقصد بها غير الفكاهة والتسلية".²

تحليل و عرض مسرحية جحا:

تدور أحداث مسرحية جحا حول شجار عنيف يجري بين جحا وزوجته حيلة بسبب وشاية مامان وهو أحد جيران جحا. بعد فض الجيران للشجار انصرف جحا إلى حاله وبقيت حيلة عند عتبة باب بيتها ناقمة ساخطة على جحا، في تلك الأثناء مر رجلان كانا قد كلفهما السلطان بالبحث عن طبيب لعلاج ابنه ميمون، الذي أصيب بمرض غريب عجز الأطباء عن علاجه وعندما رأى الرجلان حيلة جالسة عند عتبة بابها اقتربا منها وسألها إن كانت تعرف طبيبا في تلك الناحية لمداواة ابن السلطان، وحتى يحفزها أكثر أخبرها بالمرض الغريب الذي ألم بابن السلطان وبالمكافأة السخية التي أعدها السلطان لمن يستطيع معالجة ابنه وحتى بالجلد لمن يعجز عن ذلك. وهنا خطرت للزوجة حيلة حيلة للانتقام من جحا وذلك بالدفع به في شأن معالجة ابن السلطان، فادعت للرجلين أن زوجها جحا طبيب متمرس وأنه باستطاعته معالجة الأمير لكنه - جحا - غريب الأطوار إذ أنه غالبا ما ينكر أصلا أنه طبيب وكثيرا ما يرفض المعالجة، لكن بضربه بالعصا يستعيد توازنه وينفذ ما يطلب منه، وبمجرد عودة جحا إلى بيته وتعرف الرجلين عليه حتى طلبا منه مرافقتهم إلى قصر

1 - ينظر : مقال تحت عنوان " نشأة المسرح الجزائري و تطوره " للدكتور أبو العيد دودو، مرقون على الآلة الكاتبة د. ت، ص 05

2 - الأستاذة: إلهام شادر قراءة دراموتيجية في مسرحية " جحا " لعل سلاي، مرجع سابق، ص 3

السلطان لمعالجة الأمير، لكنه ما إن أنكر أنه طبيب حتى بدأ بتعنيفه عملاً بتوصية زوجته ثم أخذاه معهما جبراً إلى القصر، وأمام السلطان نفسه كرر جحا القول بأنه ليس طبيباً وأنه قد أخذ بالقوة، لكن الرجلين أعادا للسلطان ما سمعاه من زوجته حيلة، فتقرب هذا الأخير من جحا أكثر عارضا عليه مكافأة كبيرة إن تطوع وعالج ابنه، ومحذراً إياه من قطع رأسه إن تلاكأ في معالجته. وينفرد جحا أخيراً بالأمر مكرهاً، حاول جحا مراراً وتكراراً استفسار الأمير عن مرضه لكنه لم يجد من هذا الأخير إلا التنهد، حتى كاد اليأس ينال منه.¹

تعتبر هذه قصة تحكي عن جحا ودوره في تسوية مشكلة بين الشاب ووالده السلطان. قام الشاب بالتظاهر بالمرض لأن والده منعه من الزواج بالفتاة التي يحبها. ثم جاء جحا واستخدم موهبته في العزف على آلة الموسيقى لإسعاد الشاب المتظاهر بالمرض. استجاب الشاب للعزف وبدأ يرقص ويغني.

بعد ذلك، كشف الشاب لجحا أنه لم يكن مريضاً بالفعل، وأخبره أن والده السلطان منعه من الزواج بالفتاة التي يحبها. قرر جحا تدبير الأمر واقترح على السلطان أن علاج ابنه يكمن في تزويجه بالفتاة التي يحبها. ووافق السلطان على هذا الاقتراح، وأقيمت الأفراح وتم تنظيم حفل زفاف سعيد.

يعتمد ذلك على رؤية الكاتب وأهدافه في إنشاء العمل المسرحي. إذا كان الكاتب قد أجرى تغييرات في بنية القصة المستلهمة وفي أسماء الشخصيات، فقد يكون الهدف هو توجيه رسالة محددة أو إظهار رؤية جديدة تتناول الوضع الاجتماعي والسياسي في الفترة الاستعمارية.

ولمعرفة الاسقاطات التي يحملها العمل المسرحي بشأن الحياة في الجزائر الاستعمارية، ينبغي تحليل عناصر العمل المسرحي مثل الحوارات والشخصيات والأحداث والرموز. يجب ملاحظة أن النكتة والإضحاك ليست بالضرورة تستبعد الاسقاطات الاجتماعية، فقد يتم استخدام الفكاهة والسخرية لنقل رسائل اجتماعية معينة.

¹ - الأستاذة: إلهام شادر قراءة دراموتيجية في مسرحية " جحا " لعلى سلاي، مرجع سابق، ص 3

2-2- ملحة تاريخية عن المسرح الكوميدي في تونس:

يعتبر تأسيس المسرح الوطني التونسي في عام 1983 حدثاً بارزاً في تاريخ المسرح التونسي. قبل ذلك الوقت، كان القطاع المسرحي في تونس يعتمد هيكلياً على الفرق الجهوية وفرقة مدينة تونس وفرق الهواة وبعض الفرق الخاصة. وكان هناك مطالب متكررة بضرورة توفير دعم للحركة المسرحية في تونس من خلال إنشاء مسرح وطني يشبه ما هو موجود في بعض الدول العربية الأخرى مثل مصر والعراق وسوريا والجزائر.

تجدر الإشارة إلى أن التجربة المسرحية في تونس ذات تنوع وثراء فريد، ولذلك كان من المهم إنشاء مسرح وطني يعزز هذه التجربة ويدعمها. تحققت توقعات كثيرة بعد تأسيس المسرح الوطني التونسي، سواء فيما يتعلق بإنتاج المسرحيات أو الترويج لها.

وقد ساهمت هذه المؤسسة الثقافية المرجعية في تعزيز الفن المسرحي وتطويره في تونس. وتعتبر المسرحيين والنخبة الثقافية قد استجابوا بشكل إيجابي لهذا التأسيس وتفاعلوا معه، حيث قدموا إسهامات كبيرة في إثراء الحركة المسرحية في البلاد.¹

لمؤسسة مرت بمرحلتين متميزتين في تاريخها. المرحلة الأولى بدأت في عام 1983 واستمرت حتى عام 1988، وتميزت بوجود المدير المؤسس المنصف السويسي. في هذه المرحلة، تم وضع الأسس الأولية للمؤسسة.

ثم جاءت المرحلة الثانية، التي استمرت من عام 1988 إلى عام 2010، وتميزت بوجود الفنان محمد إدريس كمدير للمؤسسة. في هذه المرحلة، ركزت المؤسسة على الهيكلة والقوانين التنظيمية وتطوير البنى التحتية. كما أظهرت اهتماماً بزيادة الانفتاح على التعبيرات الجديدة والتجارب العالمية المتقدمة.

¹ - <http://www.mawsouaa.tn> / 2023/06/05 أطلع عليه بتاريخ

هذه المرحلة الثانية تعتبر مرحلة تركيز وتطوير للمؤسسة بناءً على الأسس التي وضعها المدير المؤسس. تهدف إلى تعزيز الهيكلة الداخلية وتحسين القوانين واللوائح التنظيمية، وتوسيع العلاقات الثقافية والفنية مع العالم الخارجي.¹

إن هذا الاهتمام بالتجارب العالمية المتقدمة والانفتاح على التعبيرات الجديدة يعكس رغبة المؤسسة في الابتكار ومواكبة التطورات الفنية العالمية. يمكن أن يكون ذلك مؤشراً على استعداد المؤسسة لاستكشاف واستيعاب التجارب والاتجاهات الفنية الجديدة، وتبنيها في إطار عملها.

اتسمت المرحلة الأولى بحركية الانتاج، وتطوير الخطاب المسرحي وقد بلغ، عدد الأعمال، المنجزة في تلك، الفترة، (من سنة 1984، إلى سنة 1987)، عشرين عملاً، وهو رقم قياسي، بالنظر، إلى الفترة الزمنية، منها، ما هو، موجه للكهول (خمسة عشر عملاً) ومنها ما هو، للأطفال (خمسة أعمال) ونجد في هذه الأعمال، خمسة عشر عملاً من إنتاج المسرح، الوطني والبقية أنتجها، مع فرق أخرى في إطار انفتاحه، على الأسماء والفرق والهيكل الأخرى، مثل، مسرح الديدحانة (الكواليس)، ومسرح الكلّ، (حمالة في التازلة) والفرقة المسرحية، القارة بسوسة (رجل أمام البحر) ومع مهرجانات مثل مهرجان، بنزرت الدولي، (الدنيا ساعة بساعة) واتحاد الممثلين (المنفي)²

وقد أخرج أعمال المسرح الوطني، في تلك، المرحلة مسرحيون تونسيون مشهود لهم أمثال، المنصف السويسي والمنجي بن إبراهيم و عبد الغني بن طارة و كمال العلاوي والمنصف ذويب ومحمد، المختار الوزير وحببية الجندوبي و نور الدين المطماطي وسمير، العيادي و البشير الدريسيو محمد نجيب، السّاحلي و عبد الحق خمير و غيرهم أمّا النصوص فمنها، ما هو مؤلف ومنها ما هو مقتبس ومنها ما، هو مترجم بإمضاء تونسيين و عرب وأجانب ومن هذه الأعمال نذكر

¹ - <http://www.mawsouaa.tn/> 2023/06/05 أطلع عليه بتاريخ

² - <http://www.mawsouaa.tn/wiki>

"من أين هذه البلية؟" و"أنا، الحادثة" و"اسمع يا عبد السميع" و"منطق الطير" و"يا ثروة في خيالي" و"مدينة المقتنعين" و"وكر، النسور" و"ثعلب و ثعلب" ¹

بدأت المرحلة الثانية سنة 1988 وهي مرحلة، تركيز، المؤسسة من، حيث الهيكلة، الإدارية، والبني التحتية وفي مقدمتها المقرّات وهكذا استقر المسرح الوطني بقصر خزندار بالحلفاوين كمقرّ اجتماعي رسمي له أطلق عليه "قصر المسرح" تمّت فيه تهيئة عدّة فضاءات منها، المقرّات الادارية وأستوديو "حبيبة مسيكة" للتمارين، الجسديّة و الرقص وأستوديو "علي، بن عياد"، للتمارين وتكوين الممثلين وخزينة الأزياء وخزينة التجهيزات التقنية وخزينة الديكور والمتممات الركحية وورشة النجارة (تغيير الاسلوب) ²

كانت البداية سنة 1988 بمسرحية "يعيشو شكسبير" لمحمد إدريس الذي، أخرج أيضا عدّة أعمال أخرى، مثل "ونّاس القلوب" و"فلوس القاز"، مع الأسعد بن عبد الله و"دونجوان"، و"الجثة المطوّقة" و"فرسان اللسان" و"راجل ومرأ" و"حدّث" والقاسم المشترك في، كلّ هذه الأعمال على اختلاف مكوّناتها التعبيرية ولغتها البصرية الرؤية، التحديثية، و الكتابة الجديدة ³

هذا التوجه، نلمسه في أعمال أنتجها المسرح الوطني التونسي مثل، "بالي حكايتهن" لأوديل، كوغول بمساعدة نادية زويتن و"الرصيف الغربي" لرضا دريرة ومن الأعمال التي أنتجتها، المؤسسة، نذكر "العودة" للفاضل الجزيري والفاضل الجعايي، (إنتاج مشترك مع المسرح الجديد) و"سفنونية"، للحبيب شبيل، (إنتاج مشترك مع المسرح المثلث)، و "جنّة على الأرض" لرشاد المناعي (بالاشتراك، مع مهرجان صفاقس الدولي) و"كوميديا" للفاضل الجعايي (إنتاج مشترك مع فرقة مدينة تونس)، و "فلوس القاز" (إنتاج مشترك مع مجموعة سي تار) و"إليك يا معلّمي"

¹-<http://www.mawsouaa.tn/wiki/2023/05/07> أطلع عليه بتاريخ

²-<http://www.mawsouaa.tn/wiki/2023/05/18> المسرح الوطني التونسي أطلع عليه بتاريخ

³-<http://www.mawsouaa.tn/wiki/2023/05/18> المسرح الوطني التونسي أطلع عليه بتاريخ

لنورالدين الورغي (بالاشتراك مع مسرح الأرض) إضافة إلى ثلاثة أعمال، للأطفال لمحمد المختار،
الوزير¹

وفي انفتاحه على الأسماء الأجنبية لمزيد إثراء التجربة تعامل، المسرح الوطني الكوميدي مع،
المخرج لويجي داليو في مسرحية "فاجعة في باريس"، وكانت السينوغرافيا لسارجيو ترامونتي والمخرج،
فرانشيسكو سانسي في مسرحية، "الليلة نرتجل بيرانديلو" (إنتاج المسرح الوطني الشاب بمساهمة المعهد
الايطالي للثقافة) والمخرج نيل فليكممان في مسرحية، "موتة العز"، (بمساهمة المركز الثقافي، الأمريكي)
ومن العناوين نذكر كذلك، "ستوديو" و "مدرسة الشيطان"، لمعز العاشوري في إطار، المسرح الوطني
الشاب وكذلك "ساعة ونصف بعدي أنا"، و "حسب رأي غارغرين" لنضال، قيقه و "شاخ، مات"
لفتححي بن عزيزة، و فتححي العكاري، و "وفي الطرح" و "صراع"، لعبد الحميد قياس، و "زينب" للطفي
عاشور وزمان لرضا دريرة (مسرحية غنائية)، وتعتبر تجربة حسن المؤذن مهمة و متميزة حيث أخرج
"عدن.. عدن" و "الحياة حلم" و عمل مساعد مخرج لمحمد إدريس في أكثر من عمل كما اعتبرت
مسرحية "حقائب" لجعفر القاسمي من الأعمال اللافتة، التي أنجزها، المسرح الوطني تلتها
مسرحية "مرض ز هايمر" لمريم بوسالمي التي حصلت على الجائزة، الأولى، في مهرجان، المسرح
العربي، بالأردن سنة 2011، و مسرحية، "ليلة الغفلة" لمعز العاشوري.³

وبالنظر إلى مجمل، الأعمال المنجزة إلى حدّ الان فإنّ حوالي 1200 متدخل بين
مؤلفين ومخرجين وممثلين و تقنيين سجلوا حضورهم في، هذه الأعمال التي ساهمت إلى حدّ كبير في،
التقدّم، بالتجربة المسرحيّة التونسيّة لا سيّما و قد استقطبت عددا كبيرا من الشبان وأهّلتهم
للدخول، في، الحياة الفنيّة باقتدار و إلى جانب هذه الانتاجات التي، عرضت داخل تونس
وخارجها، فإنّ، المسرح الوطني أصدر مؤلفين فنيين هما "دروب" سنة 1992 و قد تضمن تحليل

¹-http://www.mawsouaa.tn/wiki2023/05/07/أطلع_عليه_بتاريخ

²-http://www.mawsouaa.tn/wiki2023/05/07/أطلع_عليه_بتاريخ

³-http://www.mawsouaa.tn/wiki2023/05/07/أطلع_عليه_بتاريخ

أبرز التجارب المسرحية بالبلاد منذ الستينات و "أزهار الستار على الجدار" الذي اعتنى بفنّ الملصق المسرحي، إضافة إلى إقامة المعارض وتنظيم المهرجانات كما أوكلت لمديره العام، الفنان محمد إدريس إدارة أيام قرطاج المسرحية في دورات 1997، 2005، 2007، 2009 .

2-3- ملحة تاريخية عن المسرح الكوميدي في المغرب:

لعبت الكوميديا في المسرح المغربي دورا بارزا لما حققته من فرجة مسرحية متميزة استقطبت مئات الجماهير وعليه فالمسرح الوطني محمد الخامس ينظم من 21 الى 26 فبراير 2016 الدورة الثالثة من مهرجان مسرح الكوميديا، حيث يعرض بعضا من أنجح العروض المسرحية للموسم. هذه المبادرة تهدف إلى تقديم عروض متميزة للجمهور في فترة زمنية محددة، ودعوة كل الوكالات الفنية المهتمة والمستشهرين للتعرف على هاته الإنتاجات قصد اختيار أفضلها وتنظيم جولة عبر مدن المملكة بشراكة مع القطاع الخاص والوكلاء الفنيين. ولأول مرة وموازاة مع المهرجان سينظم المسرح الوطني محمد الخامس سوقا للفرق المسرحية يضم زهاء 20 فرقة مسرحية محترفة تنظم لقاءات مفتوحة مع الجمهور والطلبة والمستشهرين والوكلاء الفنيين، وتعرض فيها صورا ومطويات وشروحات تضم أعمالها وإنتاجاتها. وهي تجربة إن تكلفت بالنجاح سترسم توجهها جديدا في مجال ترويج العروض المسرحية، وتخلق عرفا جديدا في مجال توزيع وتقديم العروض عبر ربوع المملكة وبشراكة مع القطاع الخاص والوكالات الفنية. والجولة الوطنية لهاته العروض ستهم المدن المغربية وتحضى بالدعاية اللازمة وتفتح المجال لشركات القطاع الخاص للإستثمار في الفرجة المسرحية.¹

وفي هذا الاتجاه تشع شخصيات كثيرة برزت في المسرح المغربي من بين هذه الشخصيات،، عبد الروف، محمد جام و أحمد الطيب العليج الذي كان يحسن استعمال العبارات والأمثال، العامية، ويقحم اقتباسه بشتى العناصر التي يسهل تتبعها من لدن الجمهور المتوسط، كالأشعار،

¹ - علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 48

العامية، والنكت اللاذعة، والمنثورة، دون أن يجعل المسرحية المقتبسة تفقد وحدتها الموضوعية،
وكدليل على ذلك مسرحيته " ولي الله " التي اقتبسها عن " طرتوف " لموليير.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لمسرحية "ثورة صاحب
الحمار لعز الدين المدني"

تمهيد:

إن التجربة المسرحية المغاربية المعاصرة خاصة في جانبها الكوميدي قد نزعت نحو تأصيلا لممارسة المسرحية من خلال ربطها بجذورها التراثية وانفتاحها على الظواهر و الأشكال الفرجوية التي يزخر بها المجتمع العربي و التي تمنح وعي جديد و رؤية مختلفة للظاهرة المسرحية المغاربية في قوالب فنية تكشف خصوصيتها و طابعها المميز. فسوف نتناول من خلال هذا الفصل الذي هو عبارة عن دراسة تحليلية (تطبيقية) وذلك من خلال التوقف عند المسرح التونسي على سبيل المثال وليس الحصر.

أولاً: المسرح التونسي:

عرفت تونس المسرح منذ فترة مبكرة ضمن ما يسمى بالمسرح الأمازيغي بعد أن شهد تمدنا واسعا لافتا للانتباه شمل جميع مرافق الدولة، وقد حققت أيضا ازدهارا حضاريا كبيرا في ظل الفينيقيين، والقرطاجنيين، و الرومان، و الأمازيغ. و سوف نقوم هنا بتحليل لمسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني

ملخص المسرحية:

تدور أحداث المسرحية حول مسرحية " ثورة صاحب الحمار" 1971 من المسرحيات التاريخية التي سارت هذا الاتجاه الجمالي في توظيف الثورة والتاريخ معا، و كُتبت هذه المسرحية في فترة بعد الاستقلال: لعز الدين المدني (1938) هي مسرحية اعتمدت في بناء نصّها على أحداث تاريخية حقيقية حَدَثَتْ أيام توليا لعبيد بن مُلْك أفريقية وبلاد المغرب تونس والجزائر والمغرب الأقصى حاليا، وذلك لما ثارَ عليهم البربر بقيادة رجل من الخوارج النكارية يسمى أبا يزيد مخلد بن كيداد المسمى بصاحب الحمار، ولم تكن ثورته إلا طموحا نابعا من رغبة شعب مظلوم في تلك الفترة، لما تحمله من جيروت و ظلم من طرف الفاطميين.¹

¹ -مجلة جمالية المجلد 08، ع 1 سنة 2021، ص 3

تحكي المسرحية كيف حول صاحب الحمار نفسه من داعية ثوري يناضل من أجل قيم العدل والكرامة والمساواة إلى حاكم ظالم ماكر ساعد في قتل سكان المدن التونسية وتدمير حقولهم وتسميمهم. قبل أن ينقلب عليه أتباعه ويسجن ثم يقتل في الأخير. وقد استعمل المخرج وسائل تعبيرية ومؤثرات صوتية اطغت على المكان، تم توثيق قصة شعب تآثر على الظلم و الاستعمار، في إشارة ضمنية إلى الثورة التونسية و التي اندلعت في مدينة سيدي بوزيد مع الشاب "محمد البوعزيزي"¹ في 17 ديسمبر الذي قام بحرق نفسه و ذلك اعتراضا على الإهانة التي تعرض لها لقد أدت خطوته هذه إلى إنذلاع ثورة شعبية غير مسبوقه أطاحت بنظام زين العابدين بن علي. من خلال 12 حركة.²

1- عناصر البناء الدرامي للمسرحية:

-الشخصيات:

*الشخصيات الرئيسية:

● ابو زيد: و هي الشخصية الرئيسية في المسرحية، فأحداث المسرحية جُلها تدور حول 12 حركة، يريد فيها ابو زيد أن يصبح حاكما للبلاد، قام بالهجوم على سكان مدينة القيروان و يفوز بها مع جماعة من الرعاع، مما أدى إلى وقوع مجزرة لسكان القيروان الذي هلك بعضهم و أسر البعض الآخر، كما قاموا بالتعدي على النساء الذي قام بتقسيمهن على رعاياه، مما أدى به إلى وقوع في نزاع مع جماعة من الفقهاء على هذه الأفعال الدنيئة، و لقد تعرض أبو زيد من قبل جماعة الرعاع لأنهم يعرفون أصله و خبثه.³

و لقد قتل الرعاع ابن ابو زيد مما أثر عليه، و أخذ يعيد التفكير بالماضي عندما كان صغيرا إلا أن صار كهلا، ومن هذه الحادثة حاول أبو زيد أن يقنع الرعاع أنه على حق بعدما تعرض للوم جراء أفعاله الدنيئة و المحلة بالأخلاق، و أمر ابو زيد من الفقهاء

¹- حمد البوعزيزي (يكنى بيسبوسة) هو شاب تونسي من عائلة تتكون من تسعة أفراد! أحدهم معاق. كان والده عاملا في ليبيا توفي عندما كان يبلغ محمد من العمر ثلاث سنوات. تزوجت بعدها والدته من عمه. تلقى محمد تعليمه في مدرسة مكونة من غرفة واحدة في القرية المسماة بسيدي صالح

²- مسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني انموذجا " مرجع سابق ، ص 54

³-عز الدين المدني مسرح عز الدين المدني ثورة صاحب الحمار، دار اليمامة للنشر و التوزيع تونس 2005، ص 81

بإجراء محاكمة له و بالتالي قتله، لآكن النهاية التي خطط لها لم تكن كما توقع فلقد جاء الفاطميين للبحث عنه و القوا القبض عليه و رقصوا حوله، بحث ابو زيد عن خنجرا و تحصل عليه ليقوم بقتل نفسه به.

- **الرعاع:** لقد اختار المدني جماعة من الرعاع ليكون جنودا لأب يزيد، كانوا مسلحين بالسيوف، الرماح، و الحجارة، كانوا يمثلون الولاء لقائدهم الذي كان مؤثرا فيهم بشكل كبير يهتفون و يصفقون له، كما كانوا يستهزؤون بجماعة الفقهاء، لكن هذه الثقة العمياء سرعان ما ذهبت بناء على قول أحدهم في نص المسرحية " لا إن كلامك لم يعد يجدي صدى في نفوسنا... أنت رجل غريب لا تفهم شيئا، إنك غير صريح.¹
- **الفقهاء:** و هي تتكون من أربع شيوخ و هم شيخ قبيلة زناتة، شيخ قبيلة بن هواره شيخ قبيلة بني كملان و شيخ قبيلة بني يفرن، كانت هذه الشخصيات تمثل دور الشخصيات المثالية التي تنهي عن الفحشاء و المنكر، فلقد حاولو ارجاع ابو زيد إلى صوابه و الى الطريق الصحيح، و حاولوا أن يعلموه قواعد الإسلام، و هم يمثلون فئة فقهاء القيروان في القرن الرابع الهجري، يقول أحدهم "نحن نأمر بالمعروف و ننهى على الفحشاء و المنكر... لإله أكبر ارض عنا يا إلهنا... الله أكبر و العلم لك يا عليم²، و كانوا في حوارات دائمة مع ابي يزيد هذه المحادثات كانت تتخللها براهين و حجج نابعة من الاسلام من أجل أن يترك ابي يزيد الثورة.
- **اسماعيل المنصور بالله الفاطمي:** لقد ظهرت هذه الشخصية في النهاية كشخصية بطلة في الحركة الأخيرة، وهي الشخصية التي حررت اسر القيروان من ابي يزيد، حيث نرى أن اسماعيل المنصور بالله الفاطمي جاء مع جنده للبحث عن الحمار، يقول: " ادعوتني يا مخلد؟ يا معلم الصبيان إن الثورة من عمل الشيطان، وأنت ماردا قهرناك³

*الشخصيات الثانوية:

1 - مسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني أمودجا، مرجع سابق، ص56.

2-المرجع نفسه، ص 6.

3-المرجع نفسه، ص 102

- أبو عمار حميد الأعمى: هو رجل أعمى يعمل بتتبع ابو زيد في مسيرته ويهفت به ويجوم حوله
- التاجر: هو من جماعة ابو زيد، و عندما كان ابو زيد يقوم بتقسيم النساء على جماعته و حاشيته نجد يقول " اربع نساء يا سيدنا الحلیم اربع نساء هن زوجاتي، و لي عشر جوارى فقط " ¹
- سكان مدينة القیروان: هم شخصيات من فئة كلا الفئتين رجال و نساء يمثلون سكان مدينة القیروان يمثلون الشارع و المجتمع، هذه الشخصيات كانت في حالة فزع و خوف خائفين من صاحب الحمار و يقول أحدهم " يا اهالي القیروان... هذا يوم الحشر... اعتصموا بيوتكم إن صاحب الدابة قد أتى " ²، كانوا هارين و خائفين كل واحد يبحث عن عائلته يقول أحدهم " و النساء في الأثناء يصرخن و يقرعن صدورهن ويمزقن ثيابهن و شعورهن... " ³
- الخادمان: كانت ضمن مجموعة صاحب الحمار أحدهما كان يدق طبلا أما الثاني فيضرب صنجا من النحاس.
- اولاد ابو زيد: وهم أربعة أولاد.
- زوجة ابو زيد: هي شخصية مثلت المرأة الظلومة من طرف زوجها و المنبوذة منه، لكنها لم ترضى بهذه الوضعية، و ذلك حين سمعت برغبته أنه يريد أجمل جميلات القیروان فرد عله بقولها " هذا جحود منك... ما هذه الفضائح، كيف تسمح لنفسك بإدخال ضرة علي؟ " ⁴. هو أب صاحب الحمار، كان يجب ابنة كثير و يتمنى له كل الخير يقول له " أنا والدك يا مخلد لا تشتمني اطعني كن بارا بي " ⁵، لكن ابو زيد لم يفقه لكلام والده فغادر والده برفقة زوجته المكان.

¹- مسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني انموذجا " مرجع سابق ، ص 57

²- المرجع نفسه، ص 57

³-المرجع نفسه، ص 58

⁴-المرجع نفسه، ص 59

⁵- مسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني انموذجا " مرجع سابق ، ص 58

- **سيكة:** وهي أم ابو زيد كانت دائما تنهي ابنها و تريد أن ترجعه الى الصواب و تحاول دائما أن تحسن العلاقة بين ابنها وزوجها.
- **العراف:** مشعوذ سوداني كان يعطي لأبو مخلص كيداد توقعات بأن ابنه سوف يكون ذي شأن كبير و طمئنه أنه سيصبح ملكا يوما ما.
- **الجنود الخمسة:** هذه الشخصيات برزت في نهاية المسرحية يتبعون خطى القائد اسماعيل المنصور بالله الفاطمي، قدموا من أجل أن يبحثوا عن صاحب الحمار، وكانت رغبتهم في القبض على صاحب الحمار بناء على مكافئة مالية وعدهم بها الخليفة و تقدر هذه المكافئة بأ مليون دينار بشرط أن يقبضوا عليه حيا.

-اللغة:

نجد أن المدني أثار في نفوس القراء الكثير من النقاشات وفتح المجال للاستفهام والتوهم بسبب قوة وعبقرية كتاباته وتمكنه من اللغة العربية والفرنسية. إنه كاتب مبدع يجمع بين التعبير الفني والرؤية النقدية في مسرحياته.

فمسرحية "صاحب الحمار" تستخدم لغة الاستعمار في تقديم أحداثها، تتناول المسرحية مواضيع تتعلق بالاستبداد والاستغلال والهوية والمقاومة. فهيتحكي قصة رجل فقير يدعى "صاحب الحمار"، يتعرض للظلم والاستغلال من قبل السلطات الاستعمارية، وكيف يتحول إلى رمز للمقاومة والتحرير.

-الصراع:

- يقول ابو زيد "إنني أعمل لمصلحة القيروان وأهلها، وأنا أعلم بما يناسبها ويتناسب معها. لا يحق لأحد أن يقف في وجه تقدمي وتحقيق طموحاتي السامية. سأقوم بإصلاحات جذرية وتحسينات عظيمة في القيروان، وسأرفع مكانتها وقوتها في المنطقة. أنا سيد هذه الأرض وأقدر على تحقيق ما لم يستطع أحد تحقيقه من قبل."¹
- بالإضافة إلى ذلك، استمر أبو يزيد في صراعه مع الفلاحين والطبقة العاملة بسبب استغلاله لهم وظلمهم، حيث كان يفرض ضرائب وجبايات فرضية تفوق قدرتهم على دفعها، ولا يهتم بظروفهم

¹ - مسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني النموذج "مرجع سابق، ص 58

الصعبة. كما أدى سلوكه الفاحش والفرج لدخوله في صراع مستمر مع الفقهاء والعلماء والأئمة الدينيين، الذين كانوا ينتقدونه ويحاولون تصحيح سلوكه غير المقبول من الناحية الأخلاقية والدينية. في نهاية المسرحية، تمكن الشعب والثوار من الاستماع إلى مطالبهم وتحقيقها، وتم إزاحة أبو يزيد عن الحكم وإقامة نظام جديد يستند إلى العدالة والمساواة. وبذلك انتهى صراع أبو يزيد وسط تفاؤل الشعب بمستقبل أفضل تحت حكم جديد.

"... وسقطت سوسة وكنا نتمنى النصر يرد علينا من البحر لا خير في البحر من الأندلس وقال أحد الفقهاء: نعم عاهدنا الله ورسوله والمسلمين الصادقين في يوم باجة على قتال بني عبيد... وقال أبو يزيد: هذا خذلان"¹

لقد بدأ صراع آخر، وذلك في الحرب التي أخذها على سكان القيروان فيقول أحد السكان: "يا أهالي القيروان هذا يوم الحشر اعتصموا بيوتكم إن صاحب الدابة قد أتى..."² تفاوضه مع زوجته عندما كان يتحدث مع الفقهاء على امرأة جميلة في القيروان - زوجته: "هذا جحود منك... ما هذه الفضائح، كيف تسمح لنفسك بإدخال ضرة علي"³.

كذلك يوجد صراع داخلي حينما يستعيد أبي يزيد ذكريات الطفولة إلا أن أصبح إلا ما هو عليه و مع والديه - أبوه: "أنا والدك يا مخلد لا تشتمني اطعني كن بارا بي.."⁴.

صراع عندما بكى يزيد على ابنه و ذلك عندما رأى الرعاع يحملونه في التابوت. نجد صراع مع الرعاع عندما أصبحوا لا يثقون في أبي زيد و لا يجدون الامان معه لذلك قاموا بسحب ثقتهم منه فقال أحدهم: "لا إن كلامك لم يعد يجد صدق في نفوسنا... أنت رجل غريب لا تفهم شيئا، إنك غير صريح"⁵.

صراع عندما يدخل الجنود من أجل البحث عن أبي زيد. صراع عندما يتمسك أبو يزيد برأيه الرفض لأبيه الذي كان يضرب زوجته وأم ابنه فتعارض معه لتأتي مع زوجها و تتعارض مع أبو زيد و جعلت خوف ابنها عليها خوف ليس له أي قيمة

1- "مسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني نموذجاً"، م س ، ص 59

2- م ن، ن ص

3- م ن، ص 60

4- م ن، ن ص

5- المرجع نفسه، ص 61

فتقول:

"لكن هذا حقه علي! فهو مولاي إشتراي من بلاد السودان! وأنا أحب الرجل العاتي".
إسماعيل المنصور بالله الفاطمي: "أدعوتني يا مخلد؟ يا معلم الصبيان إن الثورة من عمل
الشیطان، وأنت مارذ قهرناك"¹.

- أبو يزيد: "نعم إني دعوتك يا دخيل. لا أخاف الموت لكن الثورة لنتقتل"²
وفي الأخير عرفنا مدى توتر العلاقة بين أبو يزيد وشخصيات المسرحية، وكانت نهايته نشوب
صراع مع جنوده إسماعيل المنصور بالله الفاطمي الذي يموت في النهاية عندما خطف خنجرا من أحد
جنود الفاطمي وانتحر به.

-المكان و الزمان:

مسرحية "ثورة صاحب الحمار" تعتبر من الأعمال المسرحية التي صاغها الكاتب العربي عز
الدين المدني فهي تتألف المسرحية من طورين واثنتي عشرة حركة. يتم تقسيم الطور إلى ستة حركات،
وكل حركة تصور جانباً معيناً من القصة أو تعرض فكرة أو مفهوماً معيناً.

تتميز مسرحية المدني بأسلوبه الخاص وتصويره المميز للمشهد والفصل. يطلق على المشهد
الجزء الذي يتم فيه تجسيد الأحداث وتصويرها على المسرح، أما الفصل فهو الجزء الذي يعرض فيه
فضلاً منفصلاً أو فكرة مستقلة. ويعتبر هذا الأسلوب المميز في كتابة المسرحيات هو ما يميز المدني
عن غيره من الكتّاب المسرحيين العرب.

وتتجلى السمة الجمالية الغالبة على مسرح المدني في ابتكاره لأسلوب مستقل ومبتكر يعتمد
على الأصول والقواعد المستمدة من التراث الأدبي العربي وعلومه القديمة. يقوم المدني بتجديد
الأساليب والتقنيات المسرحية العربية وتطويرها واستخدامها في إنتاج أعماله المسرحية بشكل مبتكر
ومميز.

الطور الأول:

الحركة الأولى: جبال الحضنة، عشاء، سنة 361هـ/947م.

الحركة الثانية: القيروان، ضحى، سنة 333هـ/944م.

الحركة الثالثة: القيروان سنة 333هـ/944م.

1-ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني امؤذجا " م س ، ص 62

2-م س، ص 63

الحركة الرابعة: بطحاء القيروان، ظهرا، سنة 333هـ/944م.

الحركة الخامسة: مكان ما بجوار مسجد عقبة، عصرا، سنة 333هـ/944م.

الحركة السادسة: مكان بالقيروان، مغربا، سنة 333هـ/944م.

الطور الثاني:

الحركة الأولى: أمام المهديّة، عشية، سنة 334هـ/945م.

الحركة الثانية: أمام المهديّة، ليلا، سنة 335هـ/946م.

الحركة الثالثة: أمام المهديّة، بين آخر هزيع من الليل وتباشير الفجر، سنة

335هـ/946م.

الحركة الرابعة: أمام أسوار المهديّة، عشية، سنة 336هـ/947م.

الحركة الخامسة: جبال الحضنة، عشاء، سنة 336هـ/947م الحركة السادسة: جبال الحضنة،

ليلا، سنة 336هـ/947م.

وبعد مسمّى «الطور والحركة» نجد المدني قد أدرج تحت عنوان المسرحيّة عبارة تستدعي انتباه

القارئ وهي عبارة «مسرحيّة شبه تاريخيّة» التي من وجهة نظري حاول المدني من خلال هذه العبارة

استنطاق الأحداث التاريخية التي لقن من خلال القراطيس القديمة من أجل الوصول إلى قضايا

الشعب العربي.¹

¹ - مسرحية ثورة صاحب الحمار لعز الدين المدني انموذجا " مرجع سابق ، ص 63

الخلاصة:

و في ختام فصلنا هذا و من خلال تحليلنا لمسرحية " ثورة صاحب الحمار " اتضح أن المسرح التونسي قد شهد عددًا من المراحل التاريخية المهمة، مثل مرحلة المسرح الأمازيغي خلال الوجود القرطاجي والروماني، ومرحلة الركود المسرحي مع الفتوحات الإسلامية لأفريقيا الشمالية، ومرحلة المسرح الفطري والوراثي. ومرحلة تغريب المسرح التونسي مع الوجود الاستعماري ومرحلة التأسيس والترسيخ في مطلع ستينيات القرن الماضي ومرحلة التجريب والتأصيل.

وهكذا ازدهر المسرح التونسي بعد الزيارات المتكررة للفرق المسرحية والغنائية المصرية إلى المدن التونسية، ولا سيما فرقة سليمان القرضاحي وفرقة أبو خليل القباني وفرقة سلامة حجازي ومجموعة جورج أبيض. كما ازدهرت بفضل انتقال الفرق الإيطالية والفرنسية والدولية في تونس من القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا.

كما يعتبر المسرح التونسي من أهم المسارح المغاربية تحديثًا وتجريبًا وطلبيعية بالرغم من أنه يعتبر ظل حبس المسرح الإيطالي و ذلك لمدة طويلة، كذلك بقي أسير لأربعة جدران، و أسير الكواليس الخلفية والديكورات ما بين الطبيعية، الواقعية و التاريخية.

الخاتمة

خاتمة:

و في ختام بحثنا المتواضع توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل كالاتي:

- تتأرجح الكوميديا في المسرح المغربي بين كفتي التسلية والتعليم وذات هدف أخلاقي تعليمي بالدرجة الأولى إلى جانب الضحك والفكاهة النقدية اللاذعة لبعض المظاهر الاجتماعية التي يعيشها المواطن المغربي.

- تتسم الكوميديا في المسرح المغربي بشيء من الواقعية في محاكاة الأحداث وإعطائها شكلها الطبيعي في شيء من التسلية والترفيه للترويح على المتلقي، حتى يتمكن المشاهد من الانسجام في العرض المسرحي بحيث يكون قريبا من واقعه المعاش.

- جمهور الكوميديا في المسرح المغربي أكبر و أكثر تنوعًا من جمهور المأساة، لأن المواطن المغربي ينزع للفرجة الترفيهية ويفضل مشاهدة العروض المسرحية التي تضحكه، إلا أنه في الآونة الأخيرة، بدا ظهور نخبة من التجار بالمسرحية تحمل شعار التغيير و الثورة، داعية إلى مسرح بديل يأخذ مكان المسرح الغربي، و العمل أكثر في المسرح العربي الحقيقي و الفضاءات السينوغرافية، والتي لها ميزة التنوع و الانفتاح، الاحتفال والشعبية، و المشاركة التواصلية الحميمة بين الممثل وجمهوره، تطوّرت وجهة النظر للمتلقي في دور الكوميديا في توعية المجتمع.

- ترك الكتاب المسرحيين المغاربة بصمة واضحة في نجاح العرض الكوميدي عن طريق التجريب من هم عز الدين المدني و منصف السويسي و الفاضل الجعبي و حبيب شبيل و الفاضل الجزيري. جليلة بكار، و محمد إدريس، و الحبيب المسروقي، و توفيق الجبالي.

- إن مسرحنا المغربي يبحث دائماً عن جمهوره الذي يضمن له الحياة والاستمرارية والاستقلالية والمواضيع الجادة، والمسرح الكوميدي كجزء منه يبحث دائماً عن شرعيته في الثقافة العربية ولم تغلغل بعد في العقلية الفقهية لهذا المجتمع ويهتم بتقاليدنا وأعرافنا في مجتمعاتنا.

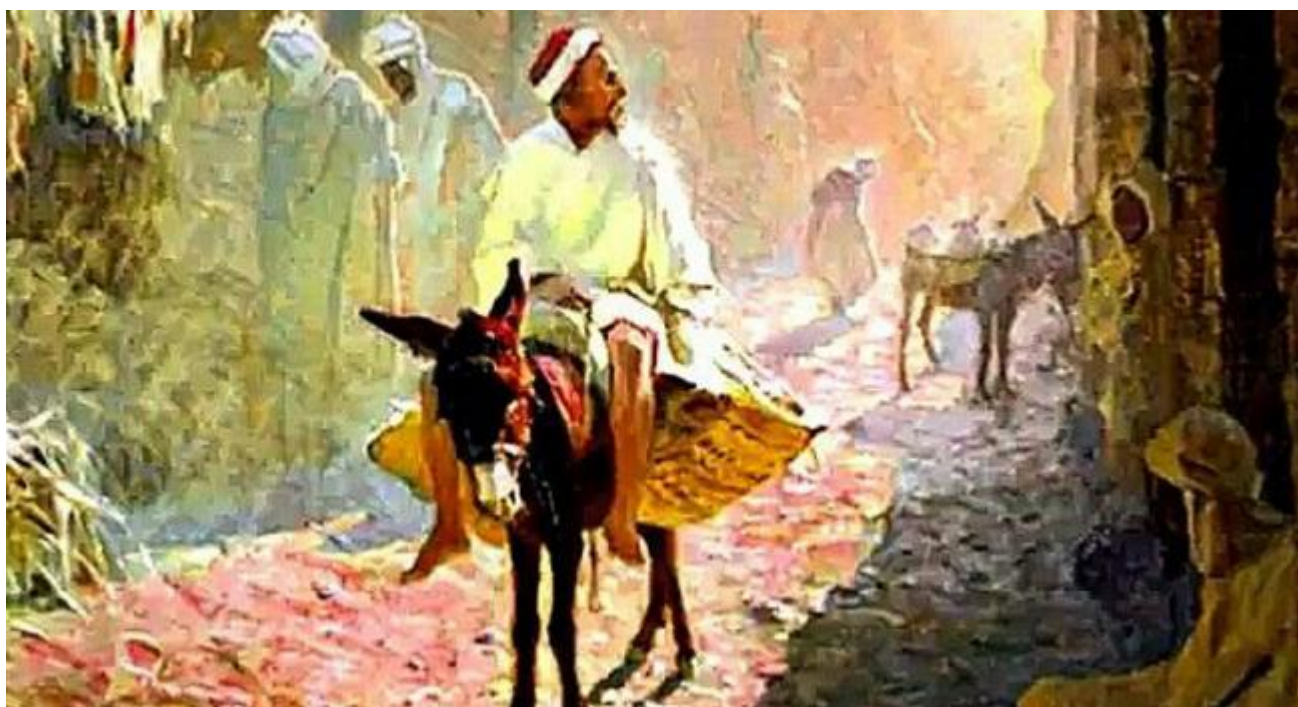
و في نهاية بحثنا هذا الذي لا زال يحتاج إلى المزيد من البحث و التنقيب، نرجوا أن تكون هناك دراسات أخرى تتناول موضوعنا و تتوسع أكثر فيه.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لعزدين المدني



الملحق رقم 02: صورة لثروة صاحب الحمار



قائمة المصادر و المراجع

1/الكتب:

1. الاردائس نيكول، المسرحية العالمية، تر: د نور الشريف، مراجعة: حسن محمود، هلا للنشر و التوزيع، ج51، ط1، مصر 2000.
2. ارسطو، فنُّ الشعر، ترجمة د. ابراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية،(د-ط)،(د-ت)
3. بن حني شنواري، فن الكوميديا في مسرح رشيد قسنطيني، مكتبة لرشاد للطباعة و النشر -الجزائر،2009.
4. بيور وليد و شارتر كتاب الكوميديا الايطالية، ترجمة عن الإنكليزية ممدوح عدلون و علي كنعان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا 1991.
5. سراج الدين، إسماعيل، حداثة شكسبير، تر: نجلاء أبو عجاج، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2002.
6. عبد الرحيم وهايي. محمد العمري (المحرر). القراءة العربية لكتاب فن الشعر لأرسطو طاليس. عالم الكتب الحديث.
7. عز الدين المدني مسرح عز الدين المدني ثورة صاحب الحمار، دار اليمامة للنشر و التوزيع تونس 2005.
8. علي الراعي،المسرح في الوطن العربي،منشورات سلسلة عالم المعرفة،الكويت. 1980
9. محمد المديوني (مارس 2012 م " .(في كتاب أرسطو «فن الشعر» وترجماته العربية الحديثة . "الحياة الثقافية. تونس. العدد 229.
10. محمد عبد الرحمن (2021/3/21)، "فن الشعر كيف كتبه أرسطو طاليس"، اليوم السابع، اطلع عليه بتاريخ 2022/2/21. بتصرّف.
11. محمد عناني، فن الكوميديا، مكتبة الإسكندرية، ط01، مصر، 1998.
12. الموسوعة الثقافية، فرانكلين للطباعة والنشر نيويورك - القاهرة 1972.
13. الموسوعة الثقافية، فرانكلين للطباعة والنشر نيويورك - القاهرة 1972.
14. د. رشد رشدي، فن كتابة المسرحية.
15. نبيل راغب، أصول الكوميديا الراقية، مهرجان القراءة للجميع، 1997

2/المراجع باللغة الأجنبية :

1. Lafon, D. , Le Chiffre scénique dans la dramaturgie moliéresque, Paris 1990Riggs, L. ,Molière and Modernity, Rookwood Press 2005
2. Scott, V. , Molière, a theatrical life, Cambridge University Press 2001
3. William Shakespeare. Barbara A. Mowat and Paul Werstine (ed.). *The Tragedy of Macbeth* (بالإنجليزية). Folger Shakespeare Library. Archived from the original on 2020.

3/المجلات و البحوث:

1. بحث تحت عنوان " نشأة المسرح الجزائري و تطوره " للدكتور أبو العيد دودو، مرقون على الآلة الكاتبة د. ت.
2. مجلة جمالية المجلد 08، ع 1 سنة 2021.
3. مجلة الثقافة، عدد 55، يناير فبراير .
4. حليب الضيف محمد المساري مجلة آفاق شتاء1969 .

5/المواقع الالكترونية :

<https://d-nb.info/gnd/118613723>

http://www.bbc.co.uk/history/people/william_shakespeare/

<https://www.qposts.com>

<https://www.almrsal.com/post/542026>

<https://www.almrsal.com/post/542026>

<https://www.almrsal.com/post/542026>

<http://www.mawsouaa.tn/wiki>

<http://www.mawsouaa.tn/wiki> المسرح الوطني التونسي

الفهرس

أ	المقدمة
05	المدخل
05	الكوميديا لغة واصطلاحا
05	لغة
05	إصطلاحا
	الفصل الأول: أصول الكوميديا في المسرح
08	تمهيد
09	1- أصول الكوميديا في المسرح العالمي
09	1-1- عند ارسطو طاليس
16	1-2- الكوميديا عند شكسبير
21	1-3- الكوميديا عند موليير
22	1-4- أنواع الكوميديا
22	- كوميديا فارس
23	- كوميديا الأخطاء
23	- كوميديا السودان
25	- كوميديا ديلاوتي
27	- كوميديا العاطفية
27	- كوميديا الشخصيات
27	- كوميديا المواقف
27	2- الكوميديا في المسرح المغاربي
27	2-1- لمحة تاريخية عن المسرح الكوميدي في الجزائر
32	2-2- لمحة تاريخية عن المسرح الكوميدي في تونس

36	2-3- لمحة تاريخية عن المسرح الكوميدي في المغرب
	الفصل الثاني: دراسة تحليلية نقدية لمسرحية " ثورة صاحب الحمار"لعزالدين المدني
39	تمهيد
39	أولاً: المسرح التونسي
39	ملخص
40	1-عناصر البناء الدرامي للمسرحية
40	الشخصيات الرئيسية
42	الشخصيات الثانوية
43	اللغة
43	الصراع الدرامي في المسرحية
45	الزمان و المكان
47	الخلاصة
49	الخاتمة
51	الملاحق
54	قائمة المصادر و المراجع
57	الفهرس

يعالج موضوع مذكرتنا إتجاهات الكوميديا الحديثة في المسرح المغاربي، وتطرقنا لمسرحية ثورة صاحب الحمار عند الكاتب المسرحي عز الدين المدني، فلقد استطاع أن يحمل في هذه المسرحية جملة من القضايا الجمالية للثورة والتاريخ، وذلك في قالب كوميدي وجعل من هذه الأبعاد الجمالية وسيلة ناجحة تهدف إلى ترسيخ الوعي وتنمية الذوق الفني، وتحريك توجهات العقل العربي نحو مناهضة كل ما يجثم على كاهله بطريقة كوميديّة .

إن الغاية التي تهدف إليها هذه الورقة البحثية الكشف عن جمالية توظيف الكوميديا في المسرح المغاربي من خلال مسرحية الكاتب التونسي عز الدين المدني في مسرحية ثورة صاحب الحمار، وكيفية تجلي الأبعاد الجمالية في هذا الخطاب المسرحي.

الكلمات المفتاحية: كوميديا، عز الدين المدني، القيمة الجمالية للمسرح، الثورة، التاريخ، ثورة صاحب الحمار.

Résumé :

Le sujet de notre mémoire traite des tendances de la comédie moderne dans le théâtre maghrébin, et nous avons abordé la pièce La Révolution de l'âne du dramaturge Izz al-Din al-

Madani, car il a su porter dans cette pièce un certain nombre Aspects esthétiques de la révolution et de l'histoire, sous une forme comique, et il a fait de ces dimensions esthétiques un moyen efficace visant à consolider la conscience et à développer le goût artistique, et à déplacer les orientations de l'esprit arabe vers l'opposition à tout ce qui se passe sur son

épaules de manière comique.

L'objectif de cet article est de révéler l'esthétique de l'emploi de la comédie dans le théâtre maghrébin à travers la pièce de l'écrivain tunisien Ezzeddine Al-Madani dans la pièce La Révolution de l'âne, et comment les dimensions esthétiques se manifestent dans ce discours théâtral.

Mots clés : comédie ,Azzedine El Madani , Valeur esthétique , Théâtre,

Révolution,Histoire,La bataille de l'homme sur l'âne.

ABSTRAT

The subject of our dissertation deals with the tendencies of modern comedy in the Maghreb

theatre, and we approached the play The Revolution of the Donkey by the playwright Izz al-

Din al-Madani, because he knew how to bring in this play a certain number aesthetic aspects of the revolution and history, in a comic form, and he made these aesthetic dimensions an

effective means aimed at consolidating consciousness and developing artistic taste, and

shifting the orientations of the Arab mind towards the opposition to everything that happens

on his shoulders in a comical way.

The objective of this article is to reveal the aesthetics of the use of comedy in Maghrebian theater through the play of the Tunisian writer Ezzeddine Al-Madani in the play La Révolution de l'âne, and how the dimensions aesthetics manifest themselves in this theatrical discourse.

Keywords: comédie ,Azzedine El Madani, Aesthetic Value, Theatre; Revolution, History,

The Battle of the Man on the Donkey.